الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

.....

الأسلوب الخبري في القرآن الكريم دراسة بلاغية "سورة غافر أنموذجا"

مذكّرة مقدمة لنيل شهادة اللّيسانس، في اللّغة والأدب العربي.
تخصص: لغة عربية.

إعداد الطالبتين:

* [illegible]
* [illegible]

إشراف الأستاذة:

* [illegible]

السّنة الجامعية:2013/2012

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرّحمن الرّحيم والصّلاة والسّلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد عليه أفضل الصّلاة و أزكى التّسليم أما بعد ...

يعد علم البلاغة من أهم العلوم التّي حظيت باهتمام العلماء، فقد تفننوا في سبر غورها، وإخراج دررها وكنوزها من خلال القرآن الكريم، الذّي يعتبر المنشأ الأول لهذا العلم.

ومن المعلوم أنّ كلمة أسلوب تعني طريقة التّعبير عن المراد، وقد ارتضى علماء الأمة تقسيم الأساليب العربية خبر وإنشاء، فإذا اشتمل الكلام على طلب كالأمر سمي إنشاء، وإذا كان مسوقا للتّعبير عن فكرة أو حديث ويريد المتكلم أن ينسب شيئا في شيء فيقول:حصل كذا أوسيحصل كذا، أولن يحدث كذا، فهذا هو المقصود بالأسلوب الخبري ولهذا الأسلوب الدّور الفعال في الاستدلال والاستنباط؛ لأنّ النّصوص القرآنية متنوعة العرض بين الخبر والإنشاء، ولقد وقع اختيارنا على دراسة الأسلوب الخبري دراسة بلاغية في القرآن الكريم، ومما دفعنا إلى تجشم صعاب هذا الموضوع، هوأنّ الأسلوب الخبري يمثل نصف الأساليب اللغوية؛ لأنّ الكلام لا يعدو إلا أن يكون خبرا أو إنشاءا كما أنّه يعين على فهم نصوص القرآن والسّنة ويضع ضوابط مهمة للاستنباط منها، ولقد انطلقنا من أنموذج قرآني يتمثل في سورة غافر؛ لأنّها تعتبر من الحواميم فهي تكشف لنا بصدق عن الجدال الذّي حدث بين المؤمنين والكفار وما ينتظرهم من جزاء؛ ولأنّ الله تعالى في هذه السورة يخبرنا عن عظمة شأنه من خلال التّدبر في آياته العظمى والكشف عن خباياه، كما يعدّ هذا البحث إنشاء الله دعما للمكتبة الجامعية لتشتمل على إضافة مهمة في هذا الجانب لما احتوته من كنوز العلم.

وفي ثنايا هذا البحث تبادر إلى أذهاننا تساؤلات عديدة من أهمها: ماهو الأسلوب الخبري؟وهل كان له أثر كبير في سورة غافر؟

وقد ارتأينا إلى وضع خطة، حيث قسمنا بحثنا إلى مقدمة ومدخل وفصلين ثم خاتمة أما المدخل فتناولنا فيه مبحثين، الأوّل يتمثل في أثر البلاغة وعلومها في تطوير النّظرة في النص القرآني، والثّاني يتمثل في التّعريف بالسّورة، أمّا الفصل الأول فقد تناولنا فيه الجانب النظري مبرزين مفاهيم حول البلاغة، ثم فصلنا الحديث عن الأسلوب الخبري من تعريفه وأركانه وأغراضه وأضربه ومؤكداته وخروجه عن مقتضى الظّاهر، أمّا الفصل الثّاني فتناولنا فيه الجانب التّطبيقي لأسلوب الخبر على سورة غافر، ثم ذيلنا البحث بخاتمة لخصنا فيها أهم ما توصلنا إليه في هذه المذكرة.

وتقوم دراستنا للأسلوب الخبري ومواضع استقصائه في القرآن الكريم على المنهج الوصفي التّحليلي من خلال البحث عن الظّواهر البلاغية للأسلوب الخبري، وكشف خصائصها وأنماطها.

أمّا بخصوص مصادر البحث ومراجعه المعتمدة في هذه الدّراسة فقد تنوعت بين المعاجم في التّعريف اللّغوي لمصطلحات البحث والمصادر القديمة والحديثة، وبعض المراجع في الكشف عن الأسلوب الخبري في سورة غافر. أمّا المعاجم، فأشهرها لسان العرب لابن منظور، وأساس البلاغة للزّمخشري، وأمّا الكتب القديمة فتتمثل في الصّناعتين لأبي هلال العسكري، مفتاح العلوم للسكاكي، وتفسير القرآن لابن كثير، ومن أهم الكتب الحديثة هي: علوم البلاغة لأمين أبو اللّيل وكتاب الطاهر بن عاشور الموسوم (التّحرير والتّنوير) والبلاغة العربية لعيسى بالطاهر.

ولقد اعترضت سبيلنا في هذا البحث بعض الصّعوبات نذكر منها: صعوبة استقراء أفكار البلاغيين القدامى والغوص في أسلوبهم وخاصة عندما يتعلق ذلك بالقرآن الكريم وكثرة الاختلافات بين اللّغويين في تحديد المعاني البلاغية وصعوبة استخراج المعاني التّأكيدية للأسلوب الخبري في القرآن الكريم؛ لأنّ كتب التّفسير لا تقدم كل المعاني وتخشى الوقوع في الخطأ، وعدم توفر المراجع في الوقت المناسب نظرا لقلتها، وقلة

أماكن تواجدها خاصة البلاغية منها، ورغم هذه الصّعوبات التّي واجهتنا إلاّ أنّنا وبعون الله استطعنا إتمام هذا البحث المتواضع، كما توصلنا إلى نتائج نرجو أن تكون صحيحة وفي حسن ظنكم.

وختاما نشكر كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

مدخل

مدخل:

أولا: أثر البلاغة وعلومها في تطوير النّظرة للنّص القرآني:

يعتبر علم البلاغة من أشرف العلوم وأهمّها، والقرآن هو المعجزة الإلهية الخالدة فقد تحدّى ببلاغته كل خطيب مصقع وكل أديب مبدع، وكان لنزوله الأثر الكبير في نشأة العلوم وتطور الفكر عند العرب والمسلمين، فقد دعا إلى العلم وأمر العقل بالنّظر والتّدبر في آيات الله، كما حثّ الإنسان على الاجتهاد ونبذ التّقليد، فهو بمثابة الدّستور الشّامل لهذه الأمة، وقائدها الأمين، كما أنّه دليلها في الحركة في كل حين، وما زاد اهتماما به هو تطرق أغلب الدّارسين في البحث عن دلائل إعجازه وشرح معانيه؛ هذا ما جعلهم يتخذونه منهلا في دراسة مختلف القضايا المتعلقة باللّسانيات والنّحو والبلاغة، هذه الأخيرة التي تعدّ من أبرز العلوم، فقد ارتبطت منذ نشأتها بالقرآن وكانت أداةً مهمةً لفهم قضية الإعجاز، تلك القضية التي شغلت العلماء والدّارسين، فكانت الكتب الخاصّة بالإعجاز هي النّواة الأولى في نشأة هذا العلم وتطوّره، مثل: أبو عبيدة (ت 207 ه) في كتابه "مجاز القرآن"، وعبد القاهر الجرجاني (ت471 ه) في كتابه "دلائل الإعجاز"، وهذا ما جعله أحد علوم العربية وأحقّ العلوم بالتّعلم، يقول أبو هلال العسكري (ت 395 ه):« أحقّ العلوم بالتّعلم وأولاها بالتّحفظ بعد المعرفة بالله جلّ ثناؤه علم البلاغة ومعرفة الفصاحة الذّي به يعرف إعجاز كتاب الله تعالى (....) والإنسان إذا أغفل علم البلاغة وأخلّ بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصّه الله به من حسن التّأليف وبراعة التّركيب »[1].

إنّ نشأة البلاغة العربيّة كان بدافع حاجة داخليّة في الثّقافة العربيّة نفسها، ولم يكن بسبب تأثير خارجي، فقد كان التّحليل البلاغي لنص القرآن يرمي إلى الكشف عن منطقه الداخلي، ليس فقط بهدف استثمار النص القرآني في مجال الشّريعة والعقيدة فقط، وإنّما

1 – أبو هلال، العسكري: الصّناعتان، مطبعة محمود بك، الأستانة العلية، ط1، 1319ه، ص2.

مواجهة خصوم إعجاز القرآن كذلك، فهي إحدى الأدوات المهمّة التّي تعيننا على لمس دقائق اللّغة العربيّة ومعرفة أسرارها وإدراك أساليب القول ومراتب فنون الكلام كما أنّها تكسب مهارات الكتابة الإبداعيّة وتؤثّر في الأخر، والبلاغة بفنونها المعاني البيان والبديع ليست إلاّ بحوثا لاكتشاف عناصر الجمال الأدبي في الكلام العربي الرفيع، والقدرة على الإبداع والابتكار لتقديم الأفكار وصياغة الكلام صياغة لغويّة بليغة حسب المقام الذي يناسبه، وهذا ما يطلق عليه بفن الأسلوب." فالبلاغة تدرس الأسلوب من خلال كونه فنا لغويّا أدبيّا في آن واحد فهي قد اتّصلت بشكل مباشر به وبتركيبه في المعاني والبيان والبديع، حيث نجد في البيان توافقا مع دروس علم اللّغة في مباحث الدّلالة، وفي البديع تحركا على مستويات مختلفة صوتيّة ودلاليّة لها أهمية في الصّياغة الأدبيّة " [1]، وهذا ما نراه في بيان الإعجاز القرآني " فقد كان له أسلوب مباين بنفسه لكل ما عرف من أساليب البلغاء في ترتيب خطابهم و تنزيل كلامهم"[2].فالنّص القرآني متفرد بالنّظم، هذا الذّي منح له أسلوبا متميّزا جعله يتفوق على كل الأساليب الأخرى.

فمن أهم خصائص ارتقاء الأسلوب يكمن في التّميز والتّفرد ولو جاء القرآن إلى مثل كلام العرب في الطّريقة والمذهب، وفي الصّفة وفي المنزلة لما صلح أن يكون سببا لما أحدثه[3].

والبلاغة بعلومها تحتاج إلى الأسلوب، فإذا تأملنا إلى العلاقة بينهما وجدنا بأنّ البلاغة تقوم على أساس أن الأسلوب دراسة للإبداع الفردي، وتصنيف للظّواهر التّي تنجم عنه، فإذا تتبعنا النّص القرآني نجد بأنّ أسلوبه مختلف من حالة لأخرى؛ إذ نجد أسلوب الالتفات فقد ذكر كثيرا في القرآن والأسلوب الخبري، هذا الأخير الذي يعتبر من أهم أقسام علم المعاني، فبالنّظر إلى تعريفه نجد بأنّ القرآن الكريم صادق قطعا، على غرار بعض الأخبار الواردة في الأحاديث الموضوعة، والتّي يتلقاها الإنسان في الواقع فقد تكون

---

1 – محمد، عبد المطّلب: البلاغة والأسلوبيّة، الشّركة المصريّة العالميّة للنّشر، القاهرة، ط1، 1994م، ص5 ــ 6.

2– مصطفى، صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة البنويّة، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005م، ص 140.

3– محمد، عبد المطّلب: المرجع السابق، ص91.

أخبارا كاذبة، أو تكون صادقة بمجرد مطابقتها للواقع، وهذا ما اصطلح عليه علماء المعاني بالأسلوب الخبري؛ إذ إنّ الكلام قد يحتمل الصدق والكذب، والمقياس الصّحيح والوحيد لصدق الكلام: صدقه مطابقة حكمه للواقع، و كذبه عدم مطابقة حكمه له.

وهو بذلك يحتلّ مكانة هامّة في الدّراسات البلاغيّة؛ إذ يمكّن الكاتب أو المتكلم من جعل الصّورة اللّفظيّة أقرب ما تكون دلالة على الفكرة التي ترد إلى الذّهن، فنحن حين نفكر في معنى نريد أن نعبّر به عن خبر وقع في الماضي أو واقع في الحاضر أو سيقع في المستقبل، نستخدم في كل حالة صورة تعبيريّة تختلف عن الأخرى. والمؤكّد أنّ كلّ الصّور التّعبيريّة تكون خاضعة في تراكيبها لترتيب لغويّ معين، ترشدنا إليه دراستنا النّحو الذّي يرشدنا إلى وظيفة كل لفظ على حدّة في الجملة [1]، يقول تمّام حسّان: " إنّ النّحو العربيّ أحوج ما يكون إلى أن يدّعي لنفسه هذا القسم من أقسام البلاغة الذّي يسمى علم المعاني، حتّى إنّه ليحسن في رأيي أن يكون علم المعاني قمّة الدّراسات النّحويّة وفلسفتها " [2].

فهذا العلم يعدّ إحدى الأدوات المهمّة التي يحتاجها مفسر القرآن، لمعرفة المراد من الآيات والكشف عن القواعد والأصول التي تساعدنا في توخي المعاني الجليلة والأساليب المناسبة لعرضها في الكلام.

1 – عاطف، فضل محمد: البلاغة العربيّة، دار المسيرة للّنشر والتّوزيع، ط1، 2011م، ص 163.

2 – تمّام، حسّان: اللّغة العربيّة معناها مبناها، دار الثّقافة، الدّار البيضاء، المغرب، 1994م، ص18.

ثانيا:التّعريف بالسّورة:

أ/ ماهيتها:

سورة غافر مكيّة، عدد آياتها خمس وثمانون آية، ترتيبها أربعون، نزلت بعد سورة الزّمر والآيتان ست وخمسون وسبع وخمسون مدنيتان. وهي تعنى بأمور العقيدة كشأن سائر السّور المكيّة، وموضوع السّورة البارز هو المعركة بين الحق والباطل والهدى والضّلال ولهذا جاء جوّ السّورة مشحونا بطابع العنف والشّدة [1].

ب/ سبب التّسمية:

سمّيت هذه السّورة بهذا الاسم؛ لأنّ الله تعالى ذكر هذا الوصف الجليل الذّي هو من صفات الله الحسنى في مطلع السّورة الكريمة ﴿ غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ﴾ وكرّر ذكر المغفرة في دعوة الرّجل المؤمن.

وتسمّى أيضا بسورة المؤمن، وهي من الحواميم السّبع، قال عبد الله بن مسعود: "آل حم: ديباج القرآن "، وقال ابن عباس: " إنّ لكلّ شيء لبابا و لباب القرآن آل حم "، أو قال الحواميم، وقال مسعر بن كدّام: كان يقال لهنّ العرائس "[2].

ج / سبب النّزول:

عن أبي مالك في قوله " ما يجادل في آيات الله إلاّ الذّين كفروا ونزلت في الحرث بين قيس السّلمي. ويرى الحسن أنّها نزلت في فرض الصّلوات الخمس وأوقاتها.

وكانت هذه السّورة مقروءة عقب وفاة أبي طالب؛ أي سنة ثلاث قبل الهجرة، لما سيأتي أنّ أبا بكر قرأ أية ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّي اللهُ ﴾، حين أذى نفر من قريش

---

1 – محمد، علي الصّابوني: صفوة التّفاسير، دار الحديث، القاهرة، نصر، مج 3، ط10، ص89.

2– إسماعيل، بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم ، دار طيبة للنّشر والتّوزيع، ط2، ج7، 2002، ص126.

رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو حول الكعبة، وإنّما اشتدّ أذى قريش لرسول الله بعد وفاة أبي طالب [1] .

د/ محاور السّورة [2]:

1- ابتدأت السّورة الكريمة بالإشادة بصفات الله تعالى الحسنى، وآياته العظمى، ثم عرضت لمجادلة الكافرين في آيات الله، فمع وضوح الحقّ وسطوعه، جادل فيه المجادلون وكابر فيه المكابرون.

2- وعرضت السّورة لمصارع الغابرين وقد أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر، فلم يفلت منهم إنسان.

3- وفي ثنايا الجوّ الرّهيب، يأتي مشهد حملة العرش، في دعائهم الخاشع المنيب، وتحدّثت السّورة عن بعض مشاهد الآخرة وأهوالها، فإذا العباد واقفون للحساب، بارزون أمام الملك الدّيان يغمرهم رهبة وخشوع، وإذا القلوب تكاد لشدّة الفزع والهول تنجلع، وفي هذا الموقف الرّهيب يلقى الإنسان جزاءه.

4- ثمّ يأتي الحديث عن قصة الإيمان والطّغيان، ممثلة في دعوة موسى عليه السّلام لفرعون الطّاغية الجبّار، ففرعون يريد بكبريائه وجبروته، أن يقضي على موسى وأتباعه، خشية أن ينتشر الإيمان بين الأقوام، وتبرز في ثنايا هذه القصة حلقة جديدة لم تعرض في قصة موسى من قبل ألا وهي: ظهور رجل مؤمن من آل فرعون يخفي إيمانه ويقول كلمة الحقّ، وتنتهي القصة بهلاك فرعون الطّاغية بالغرق في البحر مع أعوانه وأنصاره، ونجاة الدّاعية المؤمن وسائر المؤمنين.

ثمّ تعرض السّورة إلى بعض الآيات الكونيّة الشّاهدة بعظمة الله النّاطقة بوحدانيته وجلاله والذّين يشركون به ويكفرون بآياته، ونضرب مثلا: للمؤمن والكافر بالبصير والأعمى، فالمؤمن على نور من الله و بصيرة، والكافر يتخبط في الظّلام.

---

[1]- محمد الطّاهر، بن عاشور: التّحرير والتّنوير، دار سحنون للّنشر ، ج15 ، 1997م، ص342.

[2] - محمد علي، الصابوني: المرجع السابق، ص89.

وتختتم السّورة الكريمة بالحديث عن مصارع المكذبين والطّغاة المتجبرين ومشهد العذاب يأخذهم وهم في غفلتهم ساجرون، وفي الأخير تثبيت الله رسوله بتحقيق نصر هذا الدّين في حياته وبعد وفاته.

هـــ / فضل السّورة:

روى التّرمذي عن أبي هريرة أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم " من قرأ حم المؤمن إلى﴿ إِلَيْهِ المَصِيرُ﴾ وآية الكرسي حتّى يصبح حفظ بهما حتّى يمْسي، ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح "[1].

وروي أيضا: " من أراد أن يرتع في رياض موثّقة من الجنة فليقرأ الحواميم، ومنها: مثل الحواميم في القرآن مثل الحبرات في الثّياب "[2].

1 – محمد الطّاهر، بن عاشور: المرجع السّابق، ص 344.

2 – أحمد بن يوسف: الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: محمد أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ص452.

الفصل الأول

الفصل الأوّل: مفاهيم نظريّة.

أوّلا: تعريف البلاغة.

ثانيا : أقسام البلاغة.

- علم المعاني.
- علم البيان.
- علم البديع.

ثالثا: الأسلوب الخبري.

أوّلا: تعريف البلاغة:

أ/ لغة:

جاء في لسان العرب " أنّ البلاغة مأخوذة من مادة [ب ل غ]، يقال: " بلغ الشّيء يبلغ بلوغا وبلاغا؛ وصل وانتهى، وأبلغه هو إبلاغا وبلّغه تبليغا(.....)، والبلاغة: الفصاحة والْبَلْغُ والْبِلْغُ: البليغ من الرجال، رجل بليغ وبلْغٌ: حسن الكلام؛ فصيحه يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه والجمع: بلغاء"[1].

وفي المعجم المفصّل في علم البلاغة تعاريف كثيرة نذكرمنها:

" البلاغة تعني الانتهاء والوصول، من فعل: بلغ الشّيء وانتهى، والبلاغة: الفصاحة. والبلاغة في رأي صحّار بن عياش هي: شيء تجيش به صدورنا، فتقذفه على ألسنتنا، وعرّف البلاغة عمرو بن عبيد فقال: فكأنّك تريد تخيّر اللّفظ في حسن الإفهام"[2].

وعرّفها العسكري بأنّها مبلغ الشّيء ومنتهاه، فقال:" والمبالغة في الشّيء: الانتهاء إلى غايته"[3].

---

[1]– ابن منظور، الافريقي المصري: لسان العرب، ضبط وتعليق: خالد رشيد القاضي، دار صبح اديسوفت، ج1، ط1، 1427ه، 2006م، ص268 ــ269.

[2]– إنعام نوال، عكاوي: المعجم المفصّل في علم البلاغة، مراجعة:أحمد شمس الدّين، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط2 ، 1996م، ص268.

[3]– المصدر نفسه، ص 268.

ب / اصطلاحا:

ذكر الجاحظ (ت255ه) تعاريف كثيرة للبلاغة عند العرب في كتابه" البيان والتّبيين" ومن أهم ما توصّل إليه قول بعضهم:" لا يكون الكلام يستحقّ اسم البلاغةحتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك "[1]؛ فالمتكلم عندما يقول كلاما بليغا تكون أفكاره ومعانيه في الذّهن أوّلا، ثمّ تترجم إلى ألفاظ ، وعندما يصل هذا الكلام إلى السّامع تكون الألفاظ أسبق في السّمع على المعاني، فالسّامع يسمع اللّفظ أوّلا، ثمّ بعد ذلك يشعر بمعناه، والجاحظ بذلك يدعو إلى التّجويد اللّفظي ، وحسن الصّياغة مع تحري المعاني الشّريفة.

ويقدِّم أبو هلال العسكري تعريفا للبلاغة، وذلك من خلال قوله:" كلّ ما تبلِّغ به المعنى قلب السّامع فتمكِّنه في نفسه كتمكِّنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن"[2] وفي هذا التّعريف نرى أنّ أبا هلال العسكري ربط مفهوم البلاغة بثلاثة عناصر تتم بواسطتها عملية التّواصل، المتكلم، الرّسالة والمتلقي.

فالمتكلم يوّجه كلامه إلى المتلقي عبر رسالة معينة تحمل مضمونا وهنا تحدث ثلاث عمليات: الإرسال، التّواصل والفهم، وكأنّه بهذا يريد أن يقول بأنّ عملية التّوصيل تظلّ ناقصة إذا لم تقترن لدى المتلقي بالفهم، وفي هذه الحالة يجب على المتكلم أن يراعي في رسالته الوسائل التّي تمكِّنه من تبليغ رسالته وترسيخ مضمونها في نفس المتلقي، وهو يرى أنّ عملية التّواصل باللّغة يجب أن تكون سليمة ولائقة، وقد عبّر عنها بحسن المعرض وقبول الصّورة، وهنا نلاحظ أنّه يلِّح على قضية الشّكل؛ لأنّ الشّكل الجيّد أو المقبول يجعل الرّسالة تتجاوز غاية التّبليغ إلى التّأثير وحتّى الإقناع.

ومن هنا فالمفهوم الذّي جاء به العسكري مفهوم ناقص؛ لأنّه يكتفي بجعل البلاغة تقف عند مستوى الكتابة والإبداع، ومن هنا وجدنا العلماء في القرنين السّابع والثّامن الهجري يبلورون مفهوم البلاغة بجعلها علما قائما بذاته، من أمثال القزويني. فمعنى البلاغة عندهم يختلف باختلاف موصوفها وهو أحد الاثنين: الكلام والمتكلِّم"[3].

---

[1]– الجاحظ: البيان والتّبيين، تحقيق: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ط7، 1998م، ص115.

[2] – أبو هلال، العسكري: كتاب الصّناعتين، ص8.

[3] – أمين، أبو اللّيل: علوم البلاغة، المعاني، البيان والبديع، دار البركة للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2006م، ص10.

فبلاغة الكلام هو مطابقته لمقتضى الحال مع سلامته من العيوب المخلة بفصاحته وفصاحة أجزائه "[1].

ويقصد بالحال هنا هو أن يراعي البليغ في كلامه طبيعة من يسوق حديثه إليه والظّروف المحيطة بها، والجوّ النّفسي الذّي يعيشه، فالكلام الذّي يقوله البليغ يجب أن يكون مناسبا للإطار الذّي يقال فيه، ومقتضى الحال هو وجود صوّر خاصّة وصياغات محدّدة وهيئات ثابتة للكلام الذّي بها يقال، وأنّ كلّ صورة أو صياغة تستخدم في حال خاصّة ومقام محدد لإطار معين، كالكلام المؤكد الذّي يستعمل لحال الإنكار.

ويختلف مقتضى الحال اختلاف مقامات الكلام، فمقامات التّنكير تخالف مقامات التّعريف، ولكلّ كلمة مع أخرى تصحبها في أصل المعنى مقام (...)، فكلّ بليغ كلاما كان أو متكلما فصيح لجعل الفصاحة شرطا في البلاغة، وليس كل فصيح بليغا كلاما كان أو متكلما؛ لأنّ الفصيح قد يعرى عن المطابقة له، فالبلاغة مرجعها إلى التّحرز من الخطإ في تأدية المعنى المراد وإلاّ لأداه بغير مطابقة، وإلى تمييز الفصيح من غيره، وإلا لأورد المطابق بلفظ فصيح، فلا يكون بليغا[2]، ومن ذلك نجد بأنّ الفصاحة هي جزء من البلاغة إذ هي تقتصر على وصف الألفاظ، بينما البلاغة فهي مقصورة على وصف الألفاظ مع المعاني.

ونعني بمطابقة الكلام لمقتضى الحال هي ظهور الكلام الذّي يؤديه المتكلم وفق الصّورة التّي تقتضيها الحال التّي يقال فيها، وقد أشار الجاحظ إلى ذلك فضرب له مثلا من القرآن الكريم، قال:" إنّ ــ الله تبارك وتعالى ــ إذا خاطب العرب والأعراب أخرج الكلام مخرج الإشارة والوحي والحذف، وإذا خاطب بني إسرائيل أو حكى عنهم جعله مبسوطا وزاده في الكلام "[3]، وقد نقل الجاحظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم:" لا تكلّموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم"[4].

---

[1]– زين كامل، الخويسكي، أحمد محمود، المصري: فنون بلاغيّة، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر، القاهرة، ط1، 2006م، ص11.

[2]– محمد علي زكي ،الصّباغ: البلاغة الشعريّة في كتاب البيان والتّبيين للجاحظ، إشراف ومراجعة: ياسين، الأيوبي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط1، 1998م، ص140.

[3] – الجاحظ: الحيوان، تحقيق: عبد السّلام هارون، مكتبة الجاحظ، ج1، ط2،1995م، ص94.

[4]– الجاحظ: البيان والتّبيين، ج2، ص 35.

فالبلاغة هي القدرة على تكوين الأسلوب الجيِّد؛ أي نقل أفكار الأديب وتصوير أحاسيسه ومشاعره في عبارة واضحة تحْدِث أثرا في نفس القارئ[1]، وبالتّالي مخاطبة النّاس على قدر عقولهم وفهمهم ومراعاة المواقف التّي يقال من أجلها الكلام. "ولها طرفان: أعلى وهو حدّ الإعجاز وما يقرب منه، وأسفل وهو إذا ما غيّر الكلام عنه إلى ما دونه التحق عند البلغاء بأصوات الحيوانات، وبينهما مراتب كثيرة تورث الكلام حسنا"[2].

2- أقسام البلاغة:

عرفنا بأنّ البلاغة ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ ، وهي تنقسم إلـــى ثلاثـــة علوم: علم المعاني، وعلم البيان وعلم البديع.

أ/ علم المعاني:

يعرّف بأنّه العلم الذّي يدرس أحوال الألفاظ العربيّة المطابقة لمقتضى الحال من الأمور الإنشائيّة والأمور الطلبيّة وغيرها [3]، كما عرّف السّكاكي (ت 626 ه) علم المعاني بأنّه " تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتّصل بها من الاستحسان وغيره، ليتحرز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضيه الحال ذكره"[4] .

في ضوء هذا التّعريف نرى بأنّ علم المعاني يعنى بدراسة خاصية الكلام أو النّص أو الخطاب، ويقصد بالتّراكيب تراكيب البلغاء الصادرة عنهم، ومع هذا فإنّ تعريف السّعد في مختصره أدقّ وأوجز، حيث قال:" هو علم يعرف به كيفية تطبيق الكلام العربي لمقتضى الحال " [5] ، ووجه الدّقة في تعريفه أنّه قال تطبيق الكلام ولم يقل أحوال اللّفظ .

وموضوع علم المعاني " اللّفظ العربي من حيث إفادته المعاني الثّواني، ويقصد من ذلك ما يفهم من اللّفظ بحسب التّركيب وهو أصل المعنى مع زيادة الخصوصيات من

---

[1]- أحمد، أبو المجد: الواضح في البلاغة، دار جرير للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2010م، ص14.

[2]- عبد الرحمن القزويني: التّلخيص في وجوه البلاغة، شرح وضبط: عبد الرّحمن البرقوقي، دار الفكر العربي،ط1 ،1904م، ص35.

[3] - حمزة العلوي اليمني: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مطبعة المقتطف، مصر، ج2، 1914م ، ص11.

[4]- السّكاكي : مفتاح العلوم ، تحق: محمد كامل الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت ، ص 247.

[5]- سعد الدّين التّفتازاني: مختصر المعاني، دار الفكر، مطبعة القدس، 1411ه ، ص21.

التّعريف والتّنكير، والمعاني الثّواني هي: الأغراض التي يساق لها الكلام، ولذا قيل مقتضى الحال هو المعنى الثّاني، مثلا إذا قلنا: إنّ زيدا قائم، فالمعنى الأوّل هو القيام للمؤكّد، والثّاني رد الإنكار ودفع الشّك بالتّوكيد والتّي هي الأغراض المقصودة للمتكلم من جعل الكلام مطابقا لمقتضى الحال " [1].

" والمعاني تتركب من شيئين: مسند ويسمى محكوما به ومسند إليه ويسمى محكوما عليه ، والنّسبة التّي بينهما تدعى إسنادا، وما زاد على ذلك غير المضاف إليه والصّلة فهو قيد "[2].

وعلم البيان ينحصر في ثمانية أبواب [3]:

1. أحوال الإسناد الخبري.
2. أحوال المسند إليه.
3. أحوال المسند.
4. أحوال متعلقات الفعل.
5. القصر.
6. الإنشاء.
7. الفصل والوصل.
8. الإيجاز والإطناب والمساواة.

ب / علم البيان:

البيان لغة " ما يبيّن به الشّيء من الدّلالة وغيرها، وبان الشّيء بيانا:اتّضح فهو بيّن،والجمع أبْيناء" [4].

وقال الزّمخشري " رجل بيّن، أي فصيح ذو بيان "[5].

---

[1] – أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ضبط و تدقيق: يوسف الصّميلي، المكتبة العصريةصيدا، بيروت، ص46.

[2]– المرجع نفسه، ص 48.

[3]– عبد الرحمن القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة، تحق: عبد المنعم خفاجي، دار الكتب اللبناني، بيروت،ط5، 1403ه ،ص 28–29.

[4] – ابن منظور: المصدر السابق، مادة بين، ص 543.

[5] – الزّمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرّحيم حمّود، دار المعرفة، بيروت ،1982م، ص 35.

"والبيان عند أهل المعاني هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال ، بطرق مختلفة في إيضاح الدّلالة عليه "[1].ولفظة علم هي ملكة تقتدر بها على إدراكات جزئيّة أو أصول قواعد عامة " وهو العلم بجواهر الكلم المفردة والمركبة " [2].

وعلم البيان كما هو واضح في التّعريف قائم على الدّلالة، وقد حدّدها الأصوليون في ثلاث دلالات: دلالة الوضع، ودلالة التّضمن، ودلالة الالتزام[3].

1/ الدّلالة الوضعيّة: وهي أن يدلّ اللّفظ على المفهوم الذّي وضع له، نحو: دلالة الإنسان والحجر والبيت على مسمياتها المخصوصة التّي وضعت لها، وهذه الدّلالة هي دلالة لفظية.

2/ الدّلالة التّضمنيّة: هو أن يدلّ اللّفظ على مفهوم يتضمّنه المدلول الأصلي، مثل: دلالة لفظ الإنسان على أجزائه أو دلالة لفظ البيت على السّقف، ولا تدرك هذه الدّلالة باللّفظ بل بالعقل؛ لأنّ دلالة الكل على الجزء دلالة عقليّة.

3/ دلالة الالتزام: وهي أن يدلّ اللّفظ على مفهوم يقتضيه المدلول الأصلي، وخير مثال على ذلك:دلالة لفظ الإنسان على ما يكون لازما له من جهة العقل نحو كونه في جهة، وأنّ له ظلا تابعا له.

وموضوع علم البيان هو علم الفصاحة والبلاغة، ولهذا فإنّ الماهر فيه يسأل عن أحوالهما وحقائقهما اللّفظيّة والمعنويّة فيحصل له من النّظر في الألفاظ المفردة إدراك الفصاحة ويحصل له من النّظر في المعاني المركبة أحوال البلاغة [4].

ويبحث في الصّورة الأدبيّة وهي الوسيلة الفنيّة التّي يعبّر بها عن المعنى، فيكتسب من خلالها جمالا يستحسنه المتلقي، ولهذا تسابق الأدباء إلى اختراع الصّور وتجويدها [5]،وقد أشار الجاحظ قديما " إلى أنّ الشّعر ضرب من النّسيج وجنس من التّصوير" [6].

---

[1] – القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص 320 –327.

[2] – حمزة العلوي اليمني: المصدر السابق، ص 12.

[3] – بن عيسى باطاهر: البلاغة العربيّة، دار الكتاب الجديد المتحدة ،ط1، 2008م، ص212.

[4] – حمزة العلوي اليمني: المصدر السابق، ص16.

[5] – بن عيسى باطاهر: المرجع السابق، ص 212–213.

[6] – الجاحظ: الحيوان، ج3، ص132.

ومن المسائل التّي يتناولها علم البيان تلك المسائل المتعلقة بالتّشبيه والمجاز والكناية.

ج / علم البديع:

إنّ أوّل من أقام بمحاولة علميّة جادة في تأسيس علم البديع وتحديد مباحثه التّي كانت من قبل مختلطة بمباحث علم المعاني والبيان هو عبد الله بن المعتز[1].و هو في اللغة كما جاء في اللّسان " بدع الشّيء يبدعه بدعا: ابتدعه أنشأه وبدأه، والبديع والبدع: الشّيء الذّي يكون أوّلا، وأبدعت الشّيء: اخترعته "[2].

وفي الاصطلاح عرّفه القزويني (666ه-739ه) بقوله: " هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدّلالة "[3] ،فالبديع وفق هذا التّعريف مجرد حلية يزين بها الكلام بعد أن تتحقق فيه مراعاة المطابقة ووضوح الدّلالة " فإذا عني علم المعاني بإقامة الصّرح، وعني البيان بتقديم اللّبنات ومواد البناء، فإنّ علم البديع يعني بطلاء المبنى وزخرفته "[4]. وتكمن وظيفته في التّحسين وهو قد يكون في اللّفظ أو في المعنى، لذا فأنواعه تربو على المائتين.

جاء لفظ البديع عند حسّان بن ثابت (ت 54ه – 674م) شاعر الرسول صلّى الله عليه وسلّم بمعنى الجديد والمخترع، قال:

قومٌ إذا حاربوا ضروا عدوهمُ، أوْ حاوَلُوا النّفْعَ في أشياعِهِمْ نَفعوا

سجيةٌ تلكَ منهمْ غيرُ محدثةٍ ، إنّ الخلائِقَ، فاعلَمْ ، شرُّها البِدَعُ[5]

كما ورد اللفظ في القرآن الكريم بمعنى حسن البدء، قال تعالى:﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[6].

وقد قسم البلاغيون علم البديع إلى قسمين:

أ/ **بديع معنوي:** ويسمى بالمحسنات المعنويّة التّي يكون التّحسين فيها راجعا إلى المعنى[1]،ومن أمثلتها قوله تعالى:﴿ قل اللّهم ملك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك

---

[1] – عبد العزيز عتيق: علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص12.

[2] –ابن منظور: المصدر السّابق، ج2، مادة بدع، ص325.

[3]– عبد الرّحمن القزويني: متن التّلخيص في علم البلاغة، دار إحياء الكتب العربية، ص93.

[4] – تمّام حسّان: الأصول: دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 2000م، ص340.

[5]– حسّان بن ثابت: الدّيوان، دار صادر، بيروت، ص145-252.

[6] – سورة البقرة، الآية 117.

ممن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنّك على كلّ شيءٍ قدير﴾[2]، ففي هذه الآية طباق بين كلمتي " تؤتي " و"تنزع" و" تعزّ " و" تذلّ "، فلو وضع مكان هذه الألفاظ ما يرادفها لم يتغير المحسن في الأسلوب.

ب / بديع لفظي: وتسمى بالمحسنات اللّفظيّة وهي التّي يكون التّحسين فيها راجعا إلى اللّفظ [3]، ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿ ويوم تقوم السّاعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ﴾[4] ففي الآية الكريمة جناس تام بين كلمتي السّاعة / ساعة، فالمعنى الأول هو يوم الحساب والمعنى الثّاني هو الوقت.

ثالثا: الأسلوب الخبري:

1ــ تعريف الخبر:

أــ لغة: جاء في لسان العرب " خبر:الخبير من أسماء الله عزّ وجلّ وخبِرت بالأمر؛ أي علمته، وخبرْت الأمر: أخْبره إذا عرفته على حقيقته وقوله تعالى:﴿ فاسأل به خبيرا﴾؛ أي إسأل عنه خبيرا يخْبر والخبر بالتّحريك: واحد الأخبار، والخبر: ما أتاك من نبأ عمّن تستخبر "[5].

وجاء في كتاب "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي أنّ مادة [خ ب ر] لها عدّة معانٍ من بينها: " خبر، أخبرته وخبرته، والخبر:النّبأ ويجمع على أخبار والخبير: العالم بالأمر والخبْر مخبرة الإنسان إذا خبِر؛ أي جرِّب فبدت أخباره؛ أي أخلاقه والخبرة: الاختبار. تقول: أنت أبطن به خبرة وأطول به عشرة، والخابر المختبر: المجرِّب والخبْر بالضّم علمك بالشّيء، تقول : "ليس لي به خبِر " والخبار:أرض رخوة يتعْتِع فيها الدّواب قال :

يتعْتِع بالخبار إذا علاه وبعْثِر في الطّريق المستقيم

وعند ابن سيدة الخبر هو النّبأ والجمع: أخبار وأخابير: جمع الجمع، وخبّره بكذا نبّأه واستخبره سأله عن الخبر وطلب أن يخبره ويقال تخبّرْت الخبر واستخبرته،

---

[1] – حمدي الشّيخ: الوافي في تسيير البلاغة، المكتب الجامعي الحديث، 2011م، ص59.

[2]– سورة آل عمران، الآية 26.

[3]– حمدي الشيخ: المرجع السابق، ص59.

[4]– سورة الروم، الآية55.

[5]– ابن منظور: المصدر السابق، مادة خبر،ص10.

والاستخبار والتّخبّر: السّؤال عن الخبر، وفي حديث الحديبية أنّه بعث عينا من خزامة يتخبّر له خبر قريش؛ أي يتعرف"[1] .

وجاء في "أساس البلاغة" خبر بمعنى خبرت الرّجل واختبرته خِبْرا وخِبْرة: "ووجدت النّاس أخْبر ثقله" وما لي به خبر؛ أي علم، ومن أين خبِرْت هذا بالكسر وأنابه خبير واستخبرته عن كذا فأخبرني به وخبّرني .وخرج يتخبّر الأخبار: يتبعها، وأعطاه خبرته؛ أي نصيبه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلّم عن المخابرة وهي المزارعة ومشوا في الخبار والخبراء وهي أرض رخوة فيها حجرة، وفي مثل " من تجنّب الخبار أمن العثار ..... "[2].

ب ــ اصطلاحا:

"هو قول يحتمل الصّدق أو الكذب ويصحّ أن يقال لقائله أنّه صادق أو كاذب،والمقصود بالصّدق مطابقته للواقع والمقصود بالكذب عدم مطابقته للواقع"[3].

وأضاف بعض البلاغيين كلمة " لذاته " في تعريف الخبر فقالوا: الخبر ما احتمل الصّدق والكذب لذاته؛ أي لذات الخبر نفسه، فالقرآن الكريم مثلا: هو كلام الله عزّ وجلّ وخبره إلى النّاس فبالنّظر إلى قائله فهو صادق قطعا، وأيضا كلام بعض الكذّابين، مثل: مسيلمة الكذّاب يحتمل الصّدق والكذب لذاته ولكنّه خبر كاذب قطعا بالنّظر إلى قائله[4].

والخبر في العصر الحديث عملية تقوم على عناصر أربعة:*الرسالة،*القناة *المرسل، * المرسل إليه، وهذه العناصر تشكل نظام التّواصل [5].

كما عرّفه ابن فارس في كتابه" الصّاحبي" وخصّص له بابا سمّاه باب الخبر حيث يقول: " وأهل النّظر يقولون: الخبر ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه وهو إفادة المخاطب أمر في ماضي من زمان أو مستقبل أو دائم، نحو: " قام زيدُ "، " يقوم زيدُ " و" قائم زيدٌ"

---

[1]– الخليل أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص382.

[2]– الزّمخشري: المصدر السابق، ص154.

[3]– عبد الرّحمن القزويني: تلخيص المفتاح، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، ط1، 2002م، ص47.

[4]– بن عيسى باطاهر: المرجع السّابق، ص48.

[5]– المرجع نفسه،ص48.

ثم يكون واجبا وجائزا وممتنعا، فالواجب قولنا: " النّار محرقة "، والجائز قولنا: " لقي زيد عمرًا "، والممتنع قولنا: " حملت الجبل "[1].

ــ معنى الصّدق والكذب عبد البلاغيين:

يذهب جمهور العلماء إلى أنّ الخبر ينقسم إلى صادق وكاذب، والرّاجح عندهم أنّ صدق الخبر مطابقة حكمه للواقع؛ أي إذا وافقت النّسبة الكلاميّة النّسبة الخارجيّة، وكذبه عدم مطابقة حكمه للواقع؛ أي إذا خالفت النّسبة الكلاميّة النّسبة الخارجيّة [2]، نقول: " نجح محمد" هذه نسبة كلاميّة فإذا كان محمد قد نجح فعلا تكون النّسبة الكلاميّة قد طابقت النّسبة الخارجيّة، ويكون إخبارنا بنجاحه صادقا، وإذا كان لم ينجح بل رسب يكون إخبارنا بنجاحه كاذبا، هذا هو المقياس الصّحيح لصدق الخبر أو كذبه، فصدق الخبر هو " مطابقة حكمه للواقع، وكذبه عدم مطابقة حكمه له ".

ويزعم الجاحظ أنّ الخبر ثلاثة أقسام[3]:

- صادق
- كاذب
- غير صادق ولا كاذب

فالصّادق عنده هو مطابقة الخبر للواقع مع اعتقاد المخبر بالخبر أنّه مطابق له،والكاذب عدم مطابقته للواقع مع اعتقاد المخبر أنّه غير مطابق له، أمّا الخبر الذّي ليس بصادق ولا كاذب فليس نوعا واحدا [4].

فالصّدق في الخبر عند الجاحظ هو مطابقة الحكم للواقع مع اعتقاده، والكذب عدم مطابقته مع اعتقاده، أمّا الجمهور فاقتصر على الواقع والنّظّام (ت231ه) اقتصر على الاعتقاد [5].

ويشير الجاحظ إلى أنّ القسم الثّالث للخبر ضربان: مطابقته مع عدم اعتقاده وعدم مطابقته مع عدم اعتقاده، واحتج بقوله تعالى:﴿ أفترى على الله كذبا أم به جِنّة﴾[1]، فإنّهم

---

[1]- أبو الحسن ابن فارس بن زكرياء الرّازي اللّغوي: الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة وسنن العرب في كلامها، تح : عمر فاروق الصّبّاغ، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1993م، ص183.

[2]– عبده عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3،1992 م، ص127.

[3]– عبد الرّحمن السّيوطي: عقود الجمان في علم المعاني والبيان، المطبعة الشرقية، مصر، 1305ه، ص 34.

[4]– عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، 2000م، ص44.

[5]– عبد الرّحمن القزويني: التّلخيص في وجوه البلاغة، ص 39–40.

حصروا دعوة النّبي (الرّسالة) في الافتراء والإخبار حال الجنون بمعنى امتناع الخلوِّ (الجمع)؛ لأنّ قوله: " أو ليس إخباره حال الجنون كذبا " يدل على أنّها مانعة جمع أيضا ولو كانت مانعة خلوٍّ فقط، لجاز أن يكون إخباره حال الجنون كذبا؛ لأنّ مانعة الخلوِّ تجوز الجمع فلا تثبت الواسطة بين الكذب والصّدق وعبر عن الثّاني (أم به جنة) ؛ لأنّ المجنون لا افتراء له.

إذا فالجاحظ وضع أربعة صوّر للخبر[2]:

أ ــ الخبر المطابق للواقع مع اعتقاد قائله بأنّه غير مطابق للواقع.

ب ــ الخبر المطابق للواقع دون اعتقاد ما.

ج ــ الخبر غير المطابق للواقع مع اعتقاد قائله بأنّه مطابق للواقع.

د ــ الخبر غير المطابق للواقع دون اعتقاد.

كل هذه المحاورلصوّر الجاحظ تدور حول قطب حركي جدلي من حيث الارتباط بالواقع أو الاعتقاد وكلّ ما ورد في هذا الملف تغلب عليه الطّابع الذّهني المحض والتّجريد والتّصور العقليّ ... وكلّها تحاول الابتعاد عن التّذوق الفني الجمالي عند المنشئ أو المتلقي [3].

2 ــ ركنا الجملة (المسند والمسند إليه):

الإسناد الخبري: هو ضم كلمة أو ما يجري مجراها إلى كلمة أخرى أو ما يجري مجراها على وجه يفيد الحكم بمفهوم إحداهما (المسند) على مفهوم الأخرى (المسند إليه) ثبوتا ونفيا [4]، ويسمى المحكوم به (مسندا) والمحكوم عليه (مسندا إليه) وتسمى النّسبة بينهما (إسنادا).

فقولنا: "خالد شجاع"، أو "خالدٌ غير شجاع" إسناد خبري؛ إذ قد ضمّ فيه كلمة (شجاع) في المثال الأوّل و(غير شجاع) في المثال الثّاني إلى أخرى هي (خالد) فيهما

---

[1]– سورة سبأ، الآية 8.

[2]– عبد العزيز عتيق: علم المعاني،ص44.

[3]–عبد القادر،عبد الجليل: الأسلوبية و ثلاثية الدّوائر البلاغيّة، دار صفاء للنّشرو التوزيع،عمان،ط1، 2002م،ص235.

[4]– أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1983م، ج1، ص 201ــ 202.

على وجه يفيد الحكم بمفهوم (الشّجاعة) في الأوّل و(عدم الشّجاعة) في الثّاني على مفهوم (خالد) ثبوتا في المثال الأوّل، ونفيا في المثال الثّاني.

والمراد (ما يجري مجرى الكلمة) الجملة الواقعة في موقع المفرد، مبتدأ كان أو خبرا أو فاعلا أو نائب فاعل، وبهذا تكون صوّر طرفي الإسناد أربعا [1]:

1. أن يكون الطّرفان مفردين حقيقة، نحو: " شوقي شاعر"، و" انتصر الحق "،و" قضي الأمر"، فالطّرفان في هذا المثال مفردان حقيقة.
2. أن يكون المسند إليه مفردا حقيقة والمسند جملة، نحو:" خالد هزم الجيش بقوة جنانه".
3. أن يكونا جملتين، نحو: " لا اله إلاّ الله ينجو قائلها من عذاب الله ".
4. أن يكون المسند إليه جملة والمسند مفردا حقيقة، نحو: "لا اله إلاّ الله كلمة النّجاة من عذاب الله ".

من خلال ما سبق يمكن القول أنّ للمسند والمسند إليه مواضع يعرف بها وهي: مواضع المسند إليه: الفاعل، نائب الفاعل، المبتدأ الذّي له خبر وما أصله المبتدأ كأسماء الأدوات الناسخة، أمّا بالنّسبة لمواضع المسند فهي الفعل التّام والمبتدأ المكتفي بمرفوعه عن الخبر، نحو:(أراغب) من قوله تعالى: ﴿ أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم ﴾[2].

3 ــ وظائف الأسلوب الخبري (أغراضه):

يمكن القول أنّ للأسلوب الخبري وظيفتان هما: ثنائية الفائدة ولازم الفائدة،حيث إنّ الوظيفة الأولى (الفائدة) تدعو إلى استحضار المتلقي داخل سياق النّص؛ لأنّه يمثل القطب المركزي الذّي يدور حوله الخبر ولا بد من إفادته حكما مخصوصا، ومثال ذلك قوله تعالى:﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[3].

---

[1]– أمين أبو اللّيل: علوم البلاغة، ص17–18.

[2]– سورة مريم ، الآية 46.

[3] – سورة النور، الآية 35.

أمّا بالنّسبة للوظيفة الثّانية (لازم الفائدة) فهي تحدث إذا كان المتلقي له معرفة بطبيعة الخبر، فمن لازم الفائدة أن يشعره المنشئ بأنّه على علم تام بهذا الخبر، قال المتنبي مادحا ومحبا سيف الدّولة:

عَلى قَدْرِ أهْلِ العَزْمِ تأتي العَزائِمُ وَتأتي علَى قَدْرِ الكِرامِ المَكارِمُ
وَقَفْتَ وَما في المَوْتِ شكٌّ لوَاقِفٍ كأنّكَ في جَفنِ الرّدَى وهْوَ نائِمُ
نَثَرْتَهُمُ فَوْقَ الأُحَـــــيْدِبِ كُلِّهِ كمَا نُثِرَتْ فَوْقَ العَرُوسِ الدّراهِمُ [1]

فمن خلال هذه الأبيات نجد بأنّ المادح والممدوح يعرف قصة الظّفر وما صنعه سيف الدّولة بأعدائه، فجاء كل ذلك بأسلوب خبري رائع الصّياغة تفوح منه رائحة المدح والتّعظيم، قد تتحرك في أرجاء النّص المطابقة لمقتضى الحال الدّاخلي والخارجي، وكذلك في قوله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾[2] ، فإنّ وظيفة الأسلوب الخبري تؤشر مع لازم الفائدة.

وقد يكون القصد من إلقاء الخبر أغراض أخرى، غير الفائدة ولازمها وهذه الأغراض يستطلعها اللّبيب، ويلمحها من سياق الكلام، ومن هذه الأغراض ما يلي[3]:

1/ إظهار التّحسر: كقول مريم:﴿ ربِّ إنّي وضعتها أُنْثَى﴾[4]، فهي تعلم أنّ الله تعالى عالم بالذّي وضعت ولكنّها تتحسر؛ إذ ولدت أنثى وكانت تودّ لو كان المولود ذكرا، ليكون وقفا على خدمة بيت المقدس.

2/ إظهار الضّعف: ومن قبيل ذلك، قول الشّاعر "عوف بن ملحم ":

إنّ الثّمانينَ وبُلِّغْتَها قد أحْوَجَتْ سَمعي إلى تَرْجُمانْ

فمن خلال هذا نجد أنّ الشّاعر لا يقصد الفائدة ولا لازمها، وإنمّا إظهار الضّعف والعجز.

3/ الفخر: ويظهر ذلك من خلال قول الشاعر "أبي فراس الحمداني" :

ومكارمي عدد الـنّـجـومِ و منْـزِلـي مَـأْوَى الـكرَام وَ مَنْزل الأضيَـافِ

---

[1] – عبد القادر عبد الجليل : المرجع السابق، ص235 – 236.

[2] – سورة مريم، الآية 4.

[3] – أمين أبو اللّيل: المرجع السّابق، ص 18.

[4] – سورة آل عمران ،الآية 36.

فمن هنا نرى أنّ الشّاعر يقصد إظهار الفخر بمكارمه وشمائله.

4/ التّوبيخ : كقولك: (الرّبا حرام) لمسلم يتعامل بالرّبا،فليس المقصود بهذا الخبرإفادة المخاطب حرمة الرّبا؛ لأنّه يعلم ذلك بحكم أنّه مسلم وإنّما المقصود من هذا الخبر هو توبيخ المخاطب على تعامله بالرّبا.

4 ــ أضرب الخبر:

مواقف الناس عند أداء خبر من الأخبار متباينة، وهذا يقتضي من المتكلم استخدام الأسلوب المناسب لكل مقام، فقد يلجأ في بعض الحالات إلى استعمال أساليب التّوكيد لتمكين المعاني في النّفوس وإزالة ما بها من شك أو إنكار[1].

ويرى دارسو البلاغة أنّ هذه المواقف لا تخرج عن ثلاثة حالات:

1. إذا كان المخاطب خالي الذّهن؛ (أي جاهل بالخبر) فيحسن للبليغ إلقاء الخبر من دون تأكيد، ويسمّى هذا النّوع " الخبر الابتدائي"، ومثال ذلك قول الشّاعر:

أَتاني هواها قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الهوى فصادفَ قلباً خالياً فتمكّنا

2. إذا كان المخاطب يعرف الخبر ولكنّه يشك فيه أو هو متردد بين ردّه أو قبوله فيحسن للبليغ تأكيد هذا النّوع بمؤكّد واحد من أجل إزالة تلك الشّكوك، ويسمّى هذا النّوع "الخبر الطلبي "، نقول مثلا: إنّ نتائج الامتحان قد ظهرت.
3. أما إذا كان المخاطب عالما بالخبر، ولكنّه ينكره، ففي هذه الحالة لابد للبليغ من استخدام وسائل التّوكيد المختلفة على حسب قوة الإنكار أو ضعفه، حتى يحصل الإقناع، ويسمّى هذا النّوع " الخبر الإنكاري "، نقول مثلا:لمنكر البعث والنّشور: والله إنّ الجنّة لحقّ، وإنّ النّار لحقٌ[2].

5ــ مؤكّدات الجملة الخبريّة:

يعتبر التّوكيد من أقوى الأساليب التّي تؤكّد مضمون الجملة الخبريّة، وتقوية صدق الكلام الخبري، والغرض من توكيد المتكلِّم كلامه: إخبار المخاطب بأنّه يقول كلاما جازما قاصدا لما يدل عليه كلامه، ومن خلال دراستنا لأضرب الخبر، عرفنا بأنّ المخاطب الذّي يلقى إليه الخبر إذا كان مترددا في حكمه حسن توكيده لمعرفة مضمون الخبر، وإن كان منكرا له أوجب توكيده له بأكثر من أداة، ومن هذه الأدوات التّي تؤكّد الجملة الخبريّة:

---

[1]–بن عيسى باطاهر:البلاغة العربية، ص 51–52.

[2]– بن عيسى باطاهر:المرجع السّابق، ص52.

1- إنّ: وهي حرف مشبه بالفعل، تنصب الاسم وتبقي الخبر مرفوعا، وفائدتها التّأكيد لمضمون الجملة، نحو: إنّ الشّيطان عدّو مبين، ومن خصائصها " أنّك ترى لضمير الأمر والشّأن معها من الحسن واللّطف ما لا تراه إذا هي لم تدخل عليه، بل تراه لا يصلح حيث صلح إلاّ بها "[1]، وذلك في مثل قوله تعالى:﴿ إنّه من يتّقِّ و يصبر فإنّ الله لا يضيع أجر المحسنين﴾[2].

وهذه الأداة تقع في خمس مواضع[3]:

تقع مبتدأة، نقول: إنّ زيدا قائم، وتقع بعد القول وما تصرف منه، نحو: قلت إنّ زيدًا قائم، وتقع بعد القسم نقول: والله إنّ زيدا قائم، وتكسر إذا وقعت صلة الذّي، كقوله تعالى: ﴿ وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة﴾[4]، وتكسر أيضا إذا وقعت معها اللاّم، نقول: قد علمت إنّك لمنطلق، ولولا اللاّم لفتحت.

2- أنّ: حرف مصدري ونصب وتوكيد مشبه بالفعل، يدخل على الجملة الاسمية، نحو: علمت أنّ خالدا مجدّ، ويشترط في اسمها وخبرها ما يشترط في اسم إنّ وخبرها، وتؤول هي ومعمولاتها بمصدر وبما أنّها تفيد التّوكيد، فيفضل أن يتقدمها ما يدلّ على اليقين؛ ليحصل على التّوافق، مثل: علمت وما في معناها، وإذا اتّصلت بها ما الزّائدة كفتها عن العمل وزال اختصاصها بالأسماء[5]، نحو قوله تعالى:﴿ كأنّما يساقون إلى الموت﴾[6].

3- لام الابتداء: فائدتها توكيد مضمون الحكم، وتدخل على المبتدأ، نحو: لأنت خير من عرفت، كما تدخل على خبر إنّ، وعلى المضارع الواقع خبرا، نحو: إنّ ربّي ليحكم بين النّاس، وعلى شبه الجملة، نحوقولنا: إنّ العصفورلعلى الشّجرة[7].

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تعليق: محمد محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط2، 1410ه، ص317.

[2]- سورة يوسف، الآية 90.

[3]- أبو محمد، بن الدّهان النّحوي: شرح الدّروس في النحو، تحقيق: إبراهيم محمد أحمد الإدكاوي، مطبعة الأمانة، القاهرة، ط1991،1م، ص 208.

[4]- سورة القصص، الآية76.

[5]- علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزّعبي: المعجم الوافي في أدوات النّحو العربي، دار الأمل، إربد، ط2، 1993م، ص81.

[6]- سورة الأنفال، الآية 6.

[7]- عبد العزيز عتيق: علم المعاني، ص 55.

4- أمّا: حرف من حروف المعاني، وهي ثلاثة أنواع: حرف شرط وتفضيل وتوكيد ولا يليها إلاّ الاسم، وهي حرف شرط، نحو قوله تعالى: ﴿ فأمّا الذّين أمنوا فيعلمون أنّه الحقّ من ربّهم﴾[1]، وذلك بدليل اقتران جوابها بفاء الرّابطة[2].

5- ضمير الفصل "هو": ضمير يفصل بين المبتدأ والخبر أو أسماء النّواسخ وأخبارها، كما يؤتى به لتمييز الخبر عن الصّفة، ولا محلّ له من الإعراب[3]، نحو قوله تعالى:﴿ ألا إنّهم هم المفسدون﴾[4].

6- ضمير الشّأن: يسمى بضمير القصة أو الحديث، ويذكر قبل الجملة الاسميّة أو الفعليّة لإفادة التّعظيم، مثل قوله تعالى:﴿ هو الذّي يحيِّي ويميت﴾[5]، ويأتي هذا الضّمير مع العوامل الدّاخلة على الجملة الاسميّة كالنّواسخ بأنواعها، وتعمل فيه، فإن كان منصوبا جاء متّصلا، نحو: حسبته محمد متفوق، وهذا الضّمير مفسر لجملة خبريّة تأتي بعده، تعين المقصود منه[6].

7- تقديم ما هو فاعل في المعنى على فعله: وسبب إفادة هذا التّقديم التّأكد أنّ المسند وهو الفاعل قد أسند إليه الفعل مرتين[7]، نحو قولنا: زيد جاهد في سبيل الله.

8- **اختيار الجملة الاسميّة بدل الجملة الفعليّة ابتداءً:** والسّبب في كون الجملة الاسميّة تحمل تأكيدا لا تحمله الجملة الفعليّة وأنّ خبر الجملة الاسميّة يحمل في التّقدير الذّي يلاحظ في ذهن العربي ضميرا يعود على المبتدأ أو ما أصله مبتدأ[8]، نحو قولنا: زيد انطلق.

---

[1]- سورة البقرة، الآية 26.

[2]- عبد العزيز عتيق: المرجع السابق، ص55.

[3] - عبد العزيز قلقيلية: البلاغة الاصطلاحية، ص 137.

[4]- سورة البقرة، الآية 12.

[5]- سورة غافر، الآية 68.

[6]- هادي نهر: النّحو التطبيقي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2008م، ج1، ص 46.

[7]- عبد الرّحمن حسن حنبكة الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها و فنونها، دار القلم، دمشق، ط1، 1996 م، ج2، ص 187.

[8] - المرجع نفسه، ص187.

9- القصر: القصر هو طريقة من طرائق التّوكيد، فائدته إيجاز الكلام وينفي عن الذِّهن كل إنكار وشك، وهو في اصطلاح علماء المعاني: " تخصيص شيء بشيء أو أمر بأخر بطريق مخصوص"[1]، وله أربع طرائق أشهرها[2]:

أـ النّفي والاستثناء : يكون المقصور عليه ما بعد أداة الاستثناء.

ب ـ القصر بإنّما: يكون المقصور عليه معها مؤخرا وجوبا.

ج ـ القصر " بأل "التعريف وضمير الفصل.

د ـ القصر بلا وبل ولكن.

وهناك طريقة أخرى وهي القصر بالتّقديم، وهنا يكون المقصور عليه هو المقدّم.

10- القسم: ويكون بأحرف ثلاث تجرّ ما بعدها وهي: الباء، الواو، والتّاء، كما يكون بالفعل "أقسم" أو في معناه، وهذه الأحرف هي أحرف إضافة، وظيفتها النّحويّة توصيل فعل القسم القاصر إلى مفعوله، كما أنّ فعل القسم مضمر، فهو عند الخليل لا يجوز إظهاره [3]، كما أنّه يؤدي غرض التّوكيد للأسلوب الخبريِّ.

فالواو فرع من الباء تدخل على الاسم الظّاهر فقط، نحو قوله تعالى:﴿ واللّيل إذا يغشى والنّهار إذا تجلّى ﴾[4]، والتّاء فرع من الواو، بمعنى أنّها لا تدخل على كلِّ الأسماء الظّاهرة، وإنّما تدخل على اسم الله تعالى فقط، نحو: تالله لأجتهدنّ، والقسم فيه ضرب من التّأكيد؛ لأنّ فيه إشعارا من جانب المقسم بأنّ ما يقسم عليه هو أمر مؤكّد عنده ولا شك فيه، وإلاّ لما أقسم عليه قاصدا متعمدا، ومن أجل ذلك عدّ البلاغيون القسم من مؤكِّدات الخبر.

11- اللاّم المزحلقة: تدخل على اسم إنّ بشرط أن يكون مؤخرا عن الخبر شبه الجملة، نحو:" إنّ عندك لخلقا رفيعا "، وتدخل على الخبر بشرط ألاّ يكون مقترنا بأداة شرط أو نفي، وأن يكون ماضيا متصرفا ومسبوقا " بقد " نحو: إنّه لقد عاد إلى

---

[1]- عبد المتعال الصّعيدي: البلاغة العالية: علم المعاني، مراجعة: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، 1991م، ص 47ـ 48.

[2] - سناء حميد البياتي : قواعد النّحو العربي في ضوء نظرية النّظم ، دار وائل للنّشر ، ط1 ، 2003م ، ص400.

[3]- هادي نهر: نحو الخليل من خلال الكتاب، دار اليازوري العلمية للنّشر والتّوزيع، الأردن، ص 290-291.

[4]- سورة اللّيل، الآية 2.

رشده،وفائدتها: توكيد مضمون الجملة المثبتة، وتخليص الخبر للحال حين اتّصالها بالمضارع بعد أن كان محتملا للحال والاستقبال[1].

12- التّوكيد بالأحرف الزّائدة : (لا، الباء، الكاف، منْ، أنْ، إنْ، ما):

1- لا: حرف من حروف المعاني زائدة للتّوكيد، يقول أبو البقاء في قوله تعالى: ﴿ الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم﴾، لا نوم: زائدة للتّوكيد، وفائدتها أنّها لو حذفت لاحتمل الكلام أن يكون لا تأخذه سنة ولا نوم في حالٍ واحدةٍ، فإذا قال ولا نوم: نفاهما على كلِّ حالٍ[2]، ولعلّ هذا القول يذكّرنا بعبارة النّحاة: كل زيادة في المبنى تقابلها زيادة في المعنى.

2- الباء : حرف زائد، قد تكون مع الفاعل، وزيادتها معه ثلاثة أضرب: لازمة وجائزة في الاختيار، وواردة في الاضطرار[3]، يقول السّكاكي: " إنّ الباء للإلصاق كقولك: به عيب، وهي زائدة مع الرّفع ومع النّصب، ومع الجرّ عند بعضهم كما أنّها تتّصل بالخبر"[4].

3- الكاف: حرف زائد للتّوكيد، نحو قوله تعالى:﴿ ليس كمثله شيء﴾[5].

4- من: للتّوكيد، نحو قولنا: ما جاء من أحدٍ.

5- إنْ وأنْ: المخففتين وهما للتّحقيق والتّأكد، نحو قولنا: ما إن قصرت بواجب.

6- لكن: مخففة هي لتأكيد الجمل، وقيل للتّأكد مع الاستدراك المجرد.

7- ما: حرف زائد للتّوكيد، كقولنا: ما العمل اليدوي مهانة.

13- التّوكيد بحروف التّنبيه: (ألا، أما، الهاء)

ألا: أداة للاستفتاح والتّنبيه، كقوله تعالى:﴿ ألا إنّهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴾[6].

أما: حرف للتّنبيه، نحو قولنا: أما و الله لقد كنت على حق.

---

[1]- محمود حسني مغالسة: النّحو الشّافي الشّامل، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، عمان، 2011م، ص302.

[2]- ابراهيم حسين صنيع: أثر المعنى في تعدد وجوه الإعراب في كتاب التبيان لأبي البقاء العكبري، مخطوط رسالة ماجيستر، جامعة أم القرى،1999 م، ص 50.

[3]- الحسن بن قاسم المراوي: الجني الدّاني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدّين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1، 1992م، ص 48.

[4]- السّكاكي: المصدر السّابق، ص155ــ156.

[5]- سورة البقرة، الآية 198.

[6]- سورة البقرة، الآية 12.

الهاء: من حروف التّنبيه تدخل كثيرا على أسماء الإشارة والضّمائر، كقولنا: هذا الرّجل كريم، ها هو الحق.

14- نونا التّوكيد الخفيفة والثّقيلة: والثّقيلة أشد توكيدا من الخفيفة، والفعل قبلهما مبني على الفتح معهما، وأكثر ما تدخلان فيه القسم، تقول: والله لأقومنّ، وقد تدخلان في الأمر والنهي، تقول: اِضربِنْ زيدا و لا تشتمنّ بكرًا[1].

15- السّين وسوف: حروف إحداهما حرف تنفيس والأخرى حرف تسويف، تدخل على الفعل المضارع المثبت دون المنفي، فيعنيه للاستقبال، وينقله إلى الزّمن المستقبل، وهي حروف تفيد تكرار الفعل وتوكيده وعدًا ووعيدًا مع وجود قرينة لفظيّة ومعنويّة[2]، كقوله تعالى :﴿ أولائك سيرحمهم الله ﴾[3]؛ أي أنّ الرّحمة حاصلة لا محالة.

16- قد: تختص بالدّخول على الفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من ناصب جازم وحرف تنفيس، ولهذه الكلمة خمسة معانٍ: التّوقع وتقريب الماضي من الحال، والتّقليل والتّكثير والتّحقيق[4]، وهذا المعنى الأخير هو المقصود، نحو قوله تعالى: ﴿ قد أفلح من زكّاها ﴾[5]؛ أي يؤكّد إثبات فلاح من زكّى نفسه.

17- لن: لتأكيد النّفي بعد الاستقبال، نحو قولنا: لن ترض عنك أمة محمد صلّى الله عليه وسلم.

خروج الخبر عن مقتضى الظّاهر:

علمنا مما سبق أنّ المخاطب إذا كان خالي الذّهن، ألقي إليه الخبر غير مؤكّد، وإنْ كان مترددا في مضمونه، حسن توكيده له، وإنْ كان منكرا وجب توكيده بأكثر من أداة وهذا ما يعرف بمقتضى الظّاهر، وقد يخرج عن هذه القاعدة في بعض الأحيان، ومن صوّر هذا العدول نذكر منها ما يلي:

1/ تنزيل المنكر منزلة خالي الذّهن[6]: ومن هذا القبيل، قوله تعالى:﴿ قل هو الله أحد ﴾[1]، فمن خلال الآية نجد أنّ المخاطبين ينكرون وحدانية الله، على الرّغم من أنّ

---

[1]- ابن جنّي: اللّمع في العربية ، تح: سميح أبو مغلي، دار مجد لاوي للنّشر، عمان، 1988م، ص 132.

[2]- علي توفيق الحمد: يوسف الزعبي: المرجع السّابق، ص178.

[3]- سورة التّوبة، الآية 71.

[4]- عبد الرّحمن حسن حنبكة الميداني : البلاغة العربية ، ج2 ص 187.

[5]- سورة الشّمس، الآية9.

[6]- بن عيسى باطاهر: المرجع السّابق، ص 55.

ذلك ظاهر من خلال البراهين والأدلة الظّاهرة على وحدانيته، فلم يقم الله لهذا وزنا، فجاءالخبر خاليا من التّوكيد.

2/ تنزيل غير المنكر منزلة المنكر[2]: إذا ظهر عليه شيء من علامات الإنكار وحينئذ يؤكّد له الكلام، كما يؤكّد للمنك، نحو قوله تعالى:﴿ ثم إنّكم بعد ذلك لميّتون﴾[3]،فنلاحظ من خلال الآية أنّ المخاطبين غير منكرين للحكم الذّي تضمنته الآية، إلاّ أنّ الخبر جاء مؤكّدا، والسّبب في ذلك هو غفلتهم عن الموت،وعدم الاستعداد له بالعمل الصّالح ...

3/ تنزيل المتردد منزلة المنكر[4]: كقولنا لمن يتردد في مجيء أخيه من السّفر ولكنه يرجح عدم مجيئه: إنّ أخاك لقادم.

4/ تنزيل المنكر منزلة المتردد[5] : إذا كانت درجة إنكاره عالية، وفائدة هذه الصّورة تقليل التّوكيد له، كقولنا للمنكر فضل الاجتهاد: إنّ الاجتهاد يحققّ للمرء ذاته.

5- تنزيل العالم منزلة الجاهل [6]: كقولنا للمسلم الذّي لا يصوم رمضان وهو قادر على صومه: صوم رمضان واجب؛ أي بما أنّ رمضان وجب على كل مسلم فهذا الإنسان يعلم حقيقة هذا الأمر، بحكم أنّه مسلم، ولكنه لم يعمل به، ولهذا نزّل منزلة الجاهل.

6/ تنزيل المتردد منزلة خالي الذّهن [7]: وذلك إن كان المخاطب مترددا في الحكم ، فهنا لا نؤكّد له الخبر بأي مؤكّد، بحكم أنّه جاهل لمضمونه، كقولنا للإنسان الذّي يتقي ربّه ، ويخشاه وهو بذلك متردد في نتيجة عمله، متخوف من الحساب، نقول: أنت من الصّالحين؛ أي ستكون من الصّالحين دون تأكيد.

---

[1]- سورة الإخلاص، الآية 1.

[2]- أمين أبواللّيل: المرجع السّابق، ص 19-20.

[3]- سورة المؤمنون، الآية 15.

[4]- عيسى علي الماكوب، علي سعد الشّتيوي: الكافي في علوم البلاغة العربية، الجامعة المفتوحة، 1993 م، ص 80.

[5]- عبده عبد العزيز قلقيلة :المرجع السّابق، ص133.

[6] - السّيد الشّريف الجرجاني: شرح تلخيص مفتاح العلوم، تعليق: رشيد الأعرضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1971م، ص60.

[7]- عبده عبد العزيز قلقيلة: المرجع السّابق، ص132.

الفصل الثاني

التطبيق على مستوى الأركان:(الإسناد الخبري)

عرفنا بأن الجملة هي النواة الأساسية في الكلام حيث أنها تتكون من مسند و المسند إليه و نسبة بينها تسمى (الإسناد).و سنحاول أن نطبق بعض مواضيع الإسناد الخبري في آيات سورة غافر:

الآية	المسند	المسند إليه
الآية 02	تنزيل	(الله)
الآية 03	غافر	(الله)
الآية 03	قابل	(الله)
الآية 03	شديد	(الله)
الآية 03	ذي الطول	(الله)
الآية 04	كفروا	الاسم الموصول(الذّين)
الآية 04	يغررك	الضمير المتصل بالفعل(ك)
الآية05	كذبت	قوم نوح
الآية05	همت	كل أمة
الآية07	يحملون	الاسم الموصول(الذين)
الآية07	يسبحون	الاسم الموصول(الذين)
الآية10	كفروا	الاسم الموصول(الذين)
الآية11	أمتنا و أحيينا	الله
الآية13	يريكم	الله
الآية13	ينزل	الله
الآية13	يتذكر	الفاعل ضميرمستتر"هو"
الآية14	فادعوا	الضمير المستتر(أنتم)
الآية15	رفيع	الله(المبتدأ)

الآية16	الواحد القهار	الله(المبتدأ)
الآية17	سريع الحساب	الله(المبتدأ)
الآية20	سميع بصير	الله(المبتدأ)
الآية22	شديد	الله(المبتدأ)
الآية23	أرسلنا	ضمير المتكلم المتصل بالفعل(النون)المتكلم
الآية25	جاءهم	الضمير المتصل بالفعل(هم)
الآية28	مؤمن	رجل
الآية30	آمن	الذي الاسم الموصول(الذّي)
الآية34	يضلل	فاعل(مسرف)
الآية35	يجادلون	الاسم الموصول(الذّين)
الآية39	الآخرة	المبتدأ(دار القرار)
الآية43	أصحاب النار	المسرفين(المبتدأ)
الآية49	استكبروا	الاسم الموصول(الذّين)
الآية53	آتينا	ضمير المتصل بالفعل(نون المتكلم)
الآية53	أورثنا	ضمير المتصل بالفعل (نون المتكلم)
الآية55	فاصبر	الفاعل(محمد)
الآية62	خالق	ربكم
الآية63	يؤفك	الاسم الموصول(الذّين)
الآية65	الحي	الله(المبتدأ)
الآية66	تدعون	الاسم الموصول(الذّين)

الآية70	كذبوا	الذين
الآية77	ترجعون	ضمير مستتر(هم)
الآية78	أرسلنا	الضمير المتصل بالفعل (نون المتكلم)
الآية79	اجعل	الضمير المستتر هو (الله)
الآية82	عاقبة	الاسم الموصول(الذّين)
الآية84	آمنا	الضمير المتصل بالفعل (نون المتكلم)

قال الله تعالى: ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾[1]،نلاحظ من خلال الآية أنه تم إسناد تنزيل الكتاب وهو القرآن من الله ذي العزة و العلم.

قال الله تعالى:﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾[2]، في الآية الكريمة تم إسناد الغفران وقبول التوبة وشدة العقاب وذي الطول إلى الله عز وجل فهو الذي يغفر ما سلف من الذنوب، ويقبل التوبة في المستقبل لمن تاب إليه وشديد العقاب لمن طغى وتمرد و آثر حياة الدنيا، وهو الذي لديه الخير الكثير والنعم .

قال الله تعالى: ﴿ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾[3]،من خلال الآية الكريمة تم إسناد الكفر إلى الاسم الموصول(الذّين) ليدل على جحودهم بآيات الله، و عدم غرور النفس الإنسانية بأمور و ملذات الدنيا و نعيمها.

[1]– سورة غافر، الآية02.

[2]– سورة غافر، الآية 03.

[3]– سورة غافر، الآية 04.

قال الله تعالى:﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾[1]، نلاحظ من خلال الآية أنه تم إسناد الفعل (كذّب) إلى قوم نوح والأحزاب ببعثة رسولهم.

قال الله تعالى:﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آَمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾[2].

في الآية الكريمة نلاحظ أنه تم إسناد الفعل (يحملون)، يسبحون ويؤمنون، يستغفرون إلى الاسم الموصول (الذين).

قال الله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾[3]، في الآية تم إسناد الكفر للاسم الموصول (الذين) للذين كفروا بالله حيث كان يعرض عليهم الإيمان فيكفرون، وتركوه وأبوا أن يقبلوه، أكثر مما مقتوا أنفسهم حيث عاينوا عذاب الله يوم القيامة.

قال الله تعالى:﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴾[4]، في الآية الكريمة تم إسناد الفعلين (أمتنا، أحييتنا) إلى الله الواحد الأحد هو الذي يحيى ويميت بقدرته العظيمة حيث إنه يميت فيحيي ويحيي بعدما يميت فهو القادر على ما يشاء.

قال الله تعالى:﴿ هوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آَيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ﴾[5]، نلاحظ من خلال الآية أنه تم إسناد الفعل (يُري) إلى الاسم الموصول (الذّي) فالله هو الذّي يظهر لخلقه الآيات الدالة على كماله، كما تم أيضا إسناد الفعل(ينزل)إلى الله،حيث إنه هو الذّي ينزل من السماء المطر ليخرج به من الزرع و الثمار.

---

[1]– سورة غافر، الآية 05.

[2]– سورة غافر، الآية 07.

[3]- سورة غافر، الآية 10.

[4]– سورة غافر، الآية 11.

[5]– سورة غافر، الآية 13.

قال الله تعالى:﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[1]، في الآية تم إسناد الدعاء الفعل (أدعوا) إلى المؤمنين وأن يخلصوا له وحده في العبادة، ولا يعبدون غيره وخالفوا المشركين في مسلكهم ومذهبهم.

قال الله تعالى:﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾[2]، في الآية الكريمة تم إسناد صفة (رفعة) إلى الله عز وجل فهو العالي على جميع مخلوقاته.

قال الله تعالى:﴿ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾[3]، نلاحظ من خلال الآية الكريمة أنه تم إسناد صفة الوحدانية والقهر إلى الله عز وجل فهو الواحد القهار؛ لأنه هو الجبار المتكبر الذّي بيده كل شيء.

قال الله تعالى:﴿ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[4] من خلال الآية نلاحظ أنه تم إسناد الخبر(سريع) إلى الله عزّ وجل فهو يحاسب الخلائق كلهم كما يحاسب نفسا واحدة.

قال الله تعالى:﴿ واللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[5]، نلاحظ من خلال الآية الكريمة أنه تم إسناد الخبر(السّميع) والصفة (البصير) إلى الله عزّ وجل، فهو سميع لأقوال خلقه، بصير بهم، فيهدي من يشاء و يضلل من يشاء، وهو الحاكم العادل في جميع ذلك.

قال الله تعالى:﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[6]، من خلال الآية تم إسناد الجزاء إلى الله فهو شديد العقاب للذين جحدوا مع

---

[1]- سورة غافر، الآية 14.

[2]- سورة غافر، الآية 15.

[3]- سورة غافر، الآية 16.

[4]- سورة غافر، الآية 17.

[5]- سورة غافر، الآية 20.

[6]- سورة غافر، الآية 22.

وجود الدلائل الواضحة والبراهين القاطعة، فهو ذو قوة عظيمة وبطش شديد، وعقابه شديد أليم وجيع أعادنا الله منه.

قال الله تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾[1]، نلاحظ من خلال الآية أنه تم الإرسال إلى الله عزّ وجل لنبيه موسى مدعما ذلك بالآيات البينات، والدلائل الواضحة.

قال الله تعالى:﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾[2]، في الآية تم إسناد مجيء الحق إلى موسى بالبرهان القاطع الدال على أن الله تعالى أرسله إلى فرعون و هامان.

قال الله تعالى:﴿ وقال رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ.... ﴾[3]، تم إسناد الفعل (قال) وصفة الإيمان إلى الرجل المؤمن.

قال الله تعالى:﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾[4]، في الآية الكريمة تم إسناد إلى أن الآخرة هي الدار التي لا زوال لها، وهي الدار التي لا فرار منها فهي الدار الدائمة.

قال الله تعالى:﴿ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾[5]، في الآية الكريمة تم إسناد الخبر (أصحاب النّار) إلى المسرفين(المبتدأ).

قال الله تعالى:﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴾[6]، نلاحظ من خلال الآية الكريمة أنه تم إسناد الفعل (استكبروا) إلى السادة والقادة والكبراء، لكن الله يقسِّم بيننا العذاب بقدر ما يستحقه كل واحد منا؛ أي من حيث الأعمال لا من حيث الطبقات.

---

[1]– سورة غافر، الآية 23.

[2]– سورة غافر، الآية 25.

[3]– سورة غافر، الآية 28.

[4]- سورة غافر، الآية 39.

[5]- سورة غافر، الآية 43.

[6]– سورة غافر، الآية 48.

قال الله تعالى:﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾[1]، من خلال الآية الكريمة تم إسناد الفعل (صبر) إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وأن الله سيعلي كلمته، ويجعل العاقبة له ولمن تبعه.

قال الله تعالى:﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾[2]، في الآية تم إسناد الخبر (ربكم) إلى الله فهو خالق كل شيء، لا إله غيره، ولا رب سواه.

قال الله تعالى:﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾[3]، تم إسناد في الآية الكريمة الفعل (كذّبوا) إلى الاسم الموصول (الذين).

قال الله تعالى:﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾[4]، نلاحظ من خلال الآية الكريمة أنه تم إسناد الفعل(ترجعون)إلى الضمير المستتر أنتم (المؤمنون).

قال الله تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ... ﴾[5]، نلاحظ من خلال الآية الكريمة أنه تم إسناد الفعل (أرسل) إلى الضمير المتصل بالفعل (نون المتكلمين) فقد أرسل الله رسلا بالحق لينذر الذين كذبوا به

قال الله تعالى:﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾[6]، من خلال الآية نلاحظ أنه تم إسناد الفعل (جعل) إلى الاسم الموصول(الذي)، حيث إن الله هو الذي خلق كل شيء، وهو الذي جعل الأنعام لتركبوا وتأكلوا منها كالإبل والبقر والغنم ومنها منافع أخرى.

---

[1]– سورة غافر، الآية 55.

[2]– سورة غافر، الآية 62.

[3]– سورة غافر، الآية 70.

[4]– سورة غافر، الآية 77.

[5] – سورة غافر، الآية 78.

[6]– سورة غافر، الآية 79.

التّطبيق على مستوى الأضرب:

بمجرّد تلاوة السّورة نستشف في آياتها التّوكيد الذّي لازم في غالب الأحيان الأسلوب الخبري، هذه الأدوات التّوكيديّة كثيرة منها: إنّ، أنّ، لام الابتداء، اللاّم المزحلقة ونون التّوكيد الثّقيلة والخفيفة، والقصر، ضميرالفصل، ضميرالشّأن، قد، السّين وسوف وحروف التّنبيه والحروف الزّائدة،وهناك الآيات التّي ذكِرت فيها الأداة أكثر من مرتين إنّها ترتبط بضربي الخبر فتوضِح مضمونه ويبقى على المرسل أن ينظر لحال المتلقي في الحكم على القول، لذلك قسّم علماء البلاغة أضرب الخبر إلى ثلاث حالات:الضّرب الابتدائي، الضّرب الطّلبي، والضّرب الإنكاري.

1- الضّرب الابتدائي:

أثناء دراستنا لأضرب الخبر وجدنا بأنّ الضّرب الابتدائي قد لازم السّورة ولكن بنسبة قليلة. وهذا الضّرب قائم على أساس أنّ المتلقي أوالمخاطب يجهل ببعض مضامين الآيات والأخبار الواردة في السّورة، والجدول التّالي يبيِّن بعض الآيات التّي ورد فيها الأسلوب الخبريّ بضربه الابتدائيّ:

رقم الآية	التّركيب
02	تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ
05	كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ
07	الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ .....
14	فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ
15	رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ.....
19	يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ
24	..... فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ.....
35	الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ
36	وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ

38	وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ
45	فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ
46	النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا...
49	وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ
51	يَوْمَ لا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ
63	كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ
64	اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ
71	إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ
72	فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ
73	اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ

من خلال ملاحظتنا للآيات التّي وردت في السّورة بضربها الابتدائي وجدنا بأنّ الأسلوب الخبري في هذه الآيات فد خلا تماما من الأدوات التّي تؤكِّد مضمونه، فجاء الضّرب الابتدائي في السّورة؛ لأنّ المخاطب خالي الذّهن ممّا سيعرفه لذلك ألقي عليه الخبر غير مؤكّد في بعض الآيات ليعلم بحقيقتها، نحو قوله تعالى في الآية الكريمة:﴿تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم﴾[1]، حيث تضمنت هذه الآية ما يلي:أنّ هذا الكتاب وهو القرآن قد نزّل من الله ذي العزّة والعلم فلا يرام جنابه ولا يخفى عليه شيء وإن تكاثف حجابه.

وقوله تعالى في الآية: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾[2]، فالله سبحانه وتعالى أخبر بخبر يتضمن تشريف المؤمنين ويعظم الرّجاء لهم، وهو أنّ الملائكة الحاملين للعرش والذّين حول العرش وهؤلاء أفضل الملائكة يستغفرون للمؤمنين ويسألون الله لهم في الرحمة والجنة.

[1]– سورة غافر، الآية 2.

[2]– سورة غافر، الآية 07.

ولقد تضمنت الآيات التّي أحصيت في الجدول بضربها الابتدائي أغراضا من أصول الدعوة إلى الإيمان فابتدأت بما يقتضي تحدي المعاندين في صدق القرآن كما اقتضاه الحرفان المقطعان في فاتحتهما.

وأجري على اسم الله تعالى من صفاته ما فيه من تعريض بدعوتهم إلى الإقلاع عما هم فيه، فكانت فاتحة السّورة مثل ديباجة الخطبة، مشيرة إلى الغرض من تنزيل هذه السّورة.

ثمّ احتوت على دلائل تفرد الله تعالى بالإلهية إجمالا، ثمّ تعرضت لبعض البيِّنات التّي تبطل عبادة ما يعبدون من دون الله.

ثمّ تضمنت التّذكير بنعم الله على النّاس ليشكره الذّين أعرضوا عن شكره والاستدلال على إمكان البعث، وتثبيت الله رسوله بتحقيق نصر هذا الدّين في حياته وبعد وفاته[1].

2- ضرب الخبر الطّلبي:

ورد هذا الضّرب في السّورة واحد وثلاثين مرة وتكررت أدوات التّوكيد إحدى وثلاثين مرة، حيث تكررت الأداة " إنّ" عشر مرات والأداة "أنّ" مرة واحدة وحرف الجر الزّائد "من" أربع مرات والقصر ثلاث مرات، وضمير الشّأن أربع مرات، وحرف التّحقيق "قد" مرتين، وضمير الفصل مرة واحدة، والجدول التّالي يبيِّن توزيعها على حسب الآيات:

رقم الآية	التركيب	الأداة
03	لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ	القصر
06	أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ	أنّ
09	.... فَقَدْ رَحِمْتَهُ	قد
11	فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ	من:حرف جر زائد
13	هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ.....	ضمير الشّأن"هو"

[1]- الطّاهر بن عاشور:التّحرير والتّنوير، ج15، ص343.

16	..... يَوْمَ هُم بَارِزُونَ.....	ضمير الشّأن"هم"
17	لا ظُلْمَ الْيَوْمَ ..... إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ	لا النّافية للجنس،إنّ
18	مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ.....	من:حرف جر زائد
21	كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الأَرْضِ...	ضميرالفصل"هم"
21	وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ	من:حرف جر زائد
27	وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم	إنّ
28	إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ	إنّ
29	وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلاَّ سَبِيلَ الرَّشَادِ	القصر
30	إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الأَحْزَابِ	إنّ
32	وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ	إنّ
33	مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ	منْ:حرف جر زائد
34	لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولاً	لنْ
42	مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ.....	الباء:حرف جر زائد
44	فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ....	السّين
	إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ	إنّ
55	إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ.....	إنّ
56	إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ	إنّ
	إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلاَّ كِبْرٌ.....	إنْ المخففة
56	مَّا هُم بِبَالِغِيهِ.....	الباء:حرف جر زائد
58	وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلا الْمُسِيءُ	لا الزّائدة
62	لّا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ	القصر
67	هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ.....	ضميرالشّأن"هو"

68	هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ...	ضمير الشّأن"هو"
	فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ	القصر بإنّما
70	فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ	سوف

3- الضّرب الإنكاري:

ورد هذا الضّرب في السّورة خمسا وعشرين مرة، وتكررت أدوات التّوكيد في هذا الضّرب ثلاثا وستين مرة، حيث تكررت الأداة "إنّ" ستة عشر مرة، وبعدها لام الابتداء ست مرات، ثمّ "أنّ" خمس مرات، وضمير الفصل خمس مرات، وكذلك ضمير الشّأن خمس مرات، والقصر ثلاث مرات، ولا تفوتنا الحروف الزّائدة وحروف النّصب التّي تختص بالدّخول على الفعل المضارع بالإضافة إلى قد الحرفية، ولكن، واللاّم المزحلقة والجدول الآتي يبيّن توزيع هذا الضّرب حسب الآيات:

رقم الآية	التذركيب	الأدوات
08	إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	إنّ،ضمير الفصل"أنت"
10	إِنّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ	إنّ،لام الابتداء
12	ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ	أنّ،ضمير الشذأن "الهاء"
20	إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ	إنّ،ضمير الفصل "هو"
22	بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ	بأنّ:ضمير الشّأن"هم"
	إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ	إنّ،ضمير الشّأن"الهاء"
23	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا....	لام الابتداء،قد
26	إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ	إنّ،الأداة أنْ النّاصبةللفعل المضارع
28	أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ	أنْ الناصبة،قد

34	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ.....	لام الابتداء،قد
37	وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا	إنّ،اللاّم المزحلقة
39	إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ	القصربإنّما،إنّ،ضميرالفصل
	وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ	"هي"
43	لاجَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ	القصر بأنّما،لا الزّائدة
	لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلا فِي الآخِرَةِ وَأَنَّ	أنّ أنّ، ضمير الفصل
	مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ	"هم"
48	إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ	إنّ، إنّ، قد.
51	إِنَّا لَنَنصرُ رُسُلَنَا.....	إن، اللاّم المزحلقة
53	وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى	لام الابتداء،قد
56	إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ	إنّ،ضميرالشّأن"الهاء"،
		ضمير الفصل "هو"
57	لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ	لام الابتداء،لكنّ
	وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ	
59	إِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ لّا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا	إنّ،اللاّم المزحلقة،لا ريب،
	يُؤْمِنُونَ	لكنّ
60	إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ	إنّ، السّين
	دَاخِرِينَ	
61	إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ	إنّ، اللاّم المزحلقة،
	لا يَشْكُرُونَ	لكنّ
65	هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ	ضمير الشّأن"هو" والقصر
66	قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ	إنّ،أنْ، أنْ
	وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ	

77	فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ	إمّا، نون التّوكيد الثّقيلة في الفعلين المضارعين
78	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً	لام الابتداء،قد،التّوكيد بمصدر رسلا من الفعل أرسل

كما نجد بعض الأدوات التّي لم يجمع عليها علماء البلاغة واللّغة، مثل:حروف التّنبيه كالهاء، وحرف النّداء" يا"، وهذه الحروف هي للتّأكيد والإلحاح على أنّ الخطاب الذّي نقرأه معتنى به جدا، كما نجد في بعض الآيات التّأكيد للجملة الخبريّة بإعادة اللّفظ مرتين، كقوله تعالى في السّورة:﴿ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾، ففي الآية الكريمة أكّد الخبر بإعادة لفظة أسباب مرتين وهي في الحالة الثّانية توكيد لفظي، كما نجد آيات كثيرة مؤكّدة بتكرار اللّفظ، كما في قوله تعالى:﴿ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ﴾، حيث تكررت كلمة يوم في الجملة الثّانية وهي بدل من الجملة الأولى.

ونستقرء في بعض الآيات الأسلوب الخبري من خلال السّياق دون اللّجوء إلى استخدام الأدوات ومن ذلك اختيارالجملة الاسميّة ابتداء عن الجملة الفعليّة، مثل قوله تعالى:﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ ﴾، وذلك أنّ الجملة الاسمية تحمل معنا مؤكّدا لا تحمله الجملة الفعليّة وقوله أيضا:﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾،حيث ابتدأت الآية بالحرف المشبّه بالفعل "إنّ"،وكذلك قوله:﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِنَ السَّمَاءِرِزْقًا﴾، حيث ابتدأت السّورة بضميرالشّأن"هو"، وكذلك قوله تعالى:﴿ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ ﴾، حيث ابتدأت الآية باسم موصول، وفي قوله:﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾، فهذه الآية قد ابتدأت باسم ظاهر وهو"النار" وسنعرض في جدولٍ بعض التّراكيب الاسميّة التّي وردت في السّورة:

رقم الآية	التّركيب الاسمي
02	تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ
03	غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ
07	الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ
10	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ.....
12	ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ.....
13	هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ.....
15	رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ.....
16	يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ
20	وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
22	ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ
32	وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ
34	الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ
39	يا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ
46	النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا...
51	إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...
56	إِنّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ...
57	لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ...
59	إِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ لّا رَيْبَ فِيهَا...
61	اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا...
64	اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً...
65	هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ...

67	الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ...
68	هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ...
70	الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
79	اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ
80	وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ

من خلال الجدول يتّضح لنا أنّ السّورة لا تخلو من التّراكيب الاسميّة، إذ في الآية الثّانية يجمع الله عزّ وجل بين التّرغيب والتّرهيب والوعد والوعيد؛ لأنّ مطامع العقلاء محصورة في أمرين هما جلب النّفع ودفع الضّر، كما نجد في بعض الآيات أسلوب النّداء مكررا خاصّة تكرير نداء القوم للمبالغة في التّنبيه والتّحدي وإمحاض النّصيحة والإيقاظ من بيئة الغفلة.

وفي الآية الكريمة:﴿ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ﴾[1] جملة اسميّة ابتدأ بها الكلام ليدلّ على ثبوت دعوته وتقويتها.

ولقد قمنا بإحصاء الأدوات المؤكدة في الجملة الخبريّة وسنبينها في الجدول التّالي:

المؤكِّدات	الضّرب الطلبي	الضّرب الإنكاري	المجموع
إنّ	عشرمرّات	ستةعشرمرّة	ستة وعشرون مرّة
أنّ	مرّة واحدة	خمس مرّات	ست مرّات
لام الابتداء	00	ستة مرّات	ست مرّات
ضمير الفصل	مرّة واحدة	خمس مرّات	ست مرّات
ضمير الشّأن	أربع مرّات	خمس مرّات	تسع مرّات
حرف التّحقيق" قد"	مرّتين	ستة مرّات	ثمان مرّات
القصر	ثلاث مرّات	ثلاث مرّات	ست مرّات
اللاّم المزحلقة	00	أربع مرّات	أربع مرّات

[1]– سورة غافر، الآية 43.

لكنّ	00	ثلاث مرّات	ثلاث مرّات
الباء	مرّتين	00	مرّتين
منْ	أربع مرّات	00	أربع مرّات
أنْ	مرّة واحدة	خمس مرّات	ست مرّات
إنْ	مرّة واحدة	00	مرّة واحدة
نون التّوكيد الثّقيلة	00	مرّتين	مرّتين
نون التّوكيد الخفيفة	00	00	00
إمّا	00	مرّة واحدة	مرّة واحدة
لا الزّائدة	مرّة واحدة	مرّتين	ثلاث مرّات
سوف	مرّة واحدة	00	مرّة واحدة
السّين	مرّة واحدة	مرّة واحدة	مرّتين
لا النّافية للجنس	مرّة واحدة	مرّة واحدة	مرّتين
القسم	00	00	00
لن	مرّة	00	مرّة
المجموع	34	65	99

من خلال الجدول يتّضح لنا أن السّورة قد احتوت على عشرين أداة للتّأكيد، وتكررت هذه الأدوات تسعا وتسعين مرّة، بحيث كانت الأغلبية للأداة"إنّ "التّي تكررت ستا وعشرين مرّة،وبهذا تكون من أقوى المؤكِّدات الموجودة في السّورة إذا قارناها مع الأدوات الأخرى ونجد أيضا أنّ الضّرب الطلبي هو الأكثر ورودا في السّورة حيث تكرر إحدى وثلاثين مرّة.

ويعود سبب استخدام هذه الأدوات في السّورة إلى ما يلي:

في بداية السّورة نجد في الآية الكريمة الثّانية ضربا طلبيا، حيث أُكِّد الخبر بأسلوب القصر وذلك بطريقة النّفي والاستثناء، والغرض من استعمال هذا الأسلوب أنّه يؤكِّد مضمون الجملة الخبريّة، ويقوي العلاقة بين جزأين من أجزاء الكلام، ويجعل أحدهما مخصوصا بالآخر ملازما له، ولا ينطبق على غيره، فلمّا أراد الله تعالى إثبات الألوهية له وحده، قال في كتابه العزيز:﴿ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾،وقد جاءت هذه الآية في سياق الرّد على المنكرين للوحدانية، فاستدعى المقام مثل هذا الأسلوب الذي يؤكِّد المعنى ويخصصه ويحسم الأمر حسما نهائيا.

وقد تضمنت هذه الآية:عدم وجود أي نظير لله في جميع صفاته، فلا إله غيره، ولا ربّ سواه، وإليه المرجع والمآب[1].

وهذا يقتضي منا أن نؤمن بالله وحده جلّ وعلا ولا إله آخر، كما يفعل البعض في عبادة الأوثان والأصنام واتخاذها آلهة يلجأون إليها أوقات العسر لتلبية رغباتهم.

وفي الآية الكريمة السّادسة ضرب طلبي للأسلوب الخبري، حيث أُكِّد مضمون الآية بالحرف المشبه بالفعل"أنّ"الذّي يعمل على توكيد الجملة وتقويتها وإثباتها للمخاطب المتردد وقد تضمنت هذه الآية أنّ كلمة العذاب قد حقّت على الذّين كفروا من الأمم السّابقة، كذلك حقّت على المكذِّبين من هؤلاء الذّين كذّبوك وخالفوك يا محمد بطريق الأولى والأخرى؛لأنّ من كذّبك فلا وثوق له بتصديق غيرك[2].

وفي الآية الكريمة الثّامنة ضرب إنكاري، حيث أُكِّد الكلام الخبري الموجود في الآية بحرفين للتّوكيد وهما"إنّ" وضمير الفصل"أنت"، ويدورمضمون هذه الآية على أنّ الله عزّ وجلّ قد وعد الذّين آمنوا أن يدخلهم الجنة، ويجمع بينهم وبين الذّين صلحوا ليساوي بين الكل في المنزلة؛ لتقرّ بذلك أعينهم بالاجتماع في منازل متجاورة وهو الذّي لا يمانع ولا يغالب وما شاء كان وما لم يشأ لم يكنالحكيم في أقواله وأفعاله من شرعه وقدره[3].

---

[1]- ابن كثير، الدّمشقي: تفسير القرآن العظيم، ج7، ص128.

[2]- المصدر نفسه،ج7، ص130.

[3]- ابن كثير :المصدرالسّابق،ج7، ص131-132.

وفي الآية التّاسعة نجد أسلوبا خبريّا ضربه طلبي، حيث أُكِّد بحرف التّحقيق"قد" وقد تضمنت أنّ الله عزّ وجلّ غافر للذّنوب ويجنِّب الإنسان السّيئات يوم القيامة، فهو الذّي يلطف به وينجيه من العقوبة، وهذا هو الفوز الكبير للإنسان الذّي يتمناه.

وفي الآية العاشرة نجد ضربا إنكاريا، حيث أُكِّد الخبر بحرفين وهما:الحرف المشبه بالفعل "إنّ"، ولام الابتداء، وقد احتوت الآية على ما يلي:"أنّ الذّين كفروا ينادون يوم القيامة وهم في حال العذاب فمقتوا عند ذلك أنفسهم وأبغضوها غاية البغض بسبب ما أسلفوا من الأعمال السّيئة التّي كانت بسبب دخولهم النّار، فأخبرتهم الملائكة عند ذلك إخبارا عاليا نادتهم بأنّ مقت الله لهم في الدّنيا حين عرض عليهم الإيمان أشدّ من مقتهم أنفسهم"[1].

وفي الآية الحادية عشر نجدها قد احتوت على أسلوب إنشائي وهو الاستفهام، وقد استعمل فيه حرف الجرالزّائد"من" للدّلالة على شدة اليأس، والاستحالة المفرطة، فكان الغرض من زيادة هذا الحرف هو شدّة استحالتهم العيش في هذه الحياة بسبب ما واجهتهم من صعوبات ومشاكل، فكان الغرض الذّي يرمي إليه هذا الأسلوب هو التّمني.

وفي الآية الثّانية عشر نجد الأسلوب الخبري بضربه الإنكاري، حيث احتوت الآية على أداتي التّأكيد"أنّ"وضمير الشّأن"الهاء" المتّصلة بالحرف المشبه بالفعل"أنّ"الذّي يعمل على تفسير جملة خبريّة تأتي بعده.

وفي الآية الثّالثة عشر نجدها قد احتوت على ضمير الشّأن"هو" فكان الضّرب طلبيا هذا الضّمير الذّي يصطلح عليه أيضا بضمير القصة أوالحديث؛ إذ يؤتى به قبل ذكر الجملة الاسميّة أوالفعليّة ليفيد التّعظيم، وقد تضمنت الآية أنّ الله عزّ وجلّ هو الذّي يظهر قدرته لخلقه، بما يشاهدونه في خلقه العلوى والسّفلى من الآيات العظيمة الدّالة على كمال خالقها، وهو الذّي ينزّل الرِّزق، ويقصد من ذلك المطر الذّي يخرج به الزّرع والثّمار فبالقدرة العظيمة فاوت بين هذه الأشياء، فما على الإنسان، إلاّ أن يعتبر ويتفكر في هذه الأشياء ويستدل بها على عظمة خالقها[2].

---

[1]- المصدر نفسه،ج7، ص132.

[2]- المصدر نفسه،ج7، ص134.

ونجد في الآية التي بعدها ضمير الشّأن الذّي يؤكّد ويعطي للجملة الخبريّة خصوصية مطلقة.

وفي الآية السّابعة عشر، نجدها قد احتوت على حرفين من أدوات التّوكيد وهما:لا النّافية للجنس والحرف المشبه بالفعل"إنّ" وفي هذه الآية يخبر تعالى عن عدله في حكمه بين خلقه أنّه لا يظلم مثقال ذرة من خير ولا من شر، بل يجزي بالحسنة عشر أمثالها فهو يحاسب الخلائق كلّها كما يحاسب نفسا واحدة[1].

وفي الآية الثّامنة عشر، نجد الضّرب الطّلبي، وقد أُكّد الكلام بحرف الجر الزّائد "من"، حيث ينذر الله تعالى النّاس يوم الأزفة وهو اسم من أسماء يوم القيامة، فتقف قلوبهم في الحناجر من الخوف والرّعب من العذاب الشّديد المرتقب، فلا هي تخرج ولا هي تعود إلى أماكنها، فيقفون ساكنين لا يتكلم أحد إلاّ بإذنه، وليس للذّين ظلموا أنفسهم بالشّرك بالله من قريب منهم ينفعهم ولا شفيع يشفع فيهم، بل تقطعت بهم الأسباب من كل خير.

وفي الآية العشرين نجد الضّرب الإنكاري للخبر، "وقد أُكّد الخبر بـــ "إنّ" وضمير الفصل الذّي توسط الجملة لإفادة القصر، وهو تعريض بأنّ ألهتهم لا تسمع ولا تبصر فكيف ينسبون إليها الإلهية وإثبات المبالغة في السّمع والبصر لله تعالى، وتأكيد الجملة بحرف التّأكيد تحقيق للقصر، وقد ذكر التّفتازاني في شرح المفتاح في مبحث ضمير الفصل أنّ القصر يُؤَكّد" [2].كما نجد في الآية أسلوب التّقديم والتّأخير، حيث قدّم هنا السّمع على البصر؛لأنّه يولي بالقرب إذ الذّي يسمعك يكون في العادة قريبا منك بخلاف الذّي يراك، فإنّه يكون بعيدا، وهنا قدم السّمع للدّلالة على أنّ الله عزّ وجلّ قريب جدا من الإنسان.

في الآية الواحدة والعشرين نجد الضّمير"هم"الذّي استعمل كضمير للفصل للدّلالة على شدة بطش وقوة الكفار في فعل المعاصي والذّنوب على وجه الأرض، كما نجد في

---

[1]– ابن كثير:المصدر السّابق، ج7، ص136.

[2]– الطّاهر، بن عاشور:التّحرير والتّنوير، ج15، ص369.

نهاية الآية أيضا حرف الجر الزّائد "من"للدّلالة على أنّ الله عزّ وجلّ لن يكون متعاطفا معهم ولا واقيا مما سيحدث لهؤلاء الكفار.

وفي الآية الثّانية والعشرين ضرب إنكاري، حيث احتوت على الأداة "أنّ " وضمير الشّأن"الهاء"المتّصل بها، وهنا يفسّر سبب بطش هؤلاء الكفار وشركهم، فأُكِّد لهم الخبر من خلال الأداة "أنّ" وضمير الشّأن"هم"، فلقد كانت رسل كلّ قوم تأتي بالأدلة والبراهين لإثبات صحة شيء ما، فكانوا يكذِّبونهم، ويقولون بأنّ هذا سحر فأيّدهم الله بعذابه، ثمّ يؤكِّد على مدى جبروته وشدة عقابه للكفار.

وفي الآية التّالية يضرب الله تعالى لنا مثلا عن قصة موسى عندما بعثه الله تعالى إلى قوم فرعون فكذّبوه، وقالوا هذا ساحر كذّاب، ولمّا جاءهم بالبيّنات والحجج على قدرة الله العظيمة وعلى ربوبيته أمروا أن يقتلوا كل من آمن معه، وهنا استعملت في هذه الآية لام الابتداء وحرف التّحقيق"قد"في مطلع الآية لتوكيد الخبر.

وفي الآية السّادسة والعشرين نجد الضّرب الإنكاري، وقد استعملت الأداة"إنّ" والحروف النّاصبة للفعل المضارع التّي تفيد التّوكيد ومن بينها أنْ والمقصود من هذه الآية أنّه لا يبالي بدعاء موسى لربِّه ولا يخاف من ذلك إنْ قتله، و يظهرمن قوله "ذروني" أنّه كان في النّاس من ينازعه في قتل موسى، وهذا يدّل على أنّ فرعون كان قد اضطرب أمره بظهور معجزات موسى.

وفي الآية السّابعة والعشرين نجد ضرب الخبر الطّلبي، حيث استعمل الحرف"إنّ" وقد تضمنت ما يلي:أنّه لمّا سمع موسى ما همّ به فرعون من قتله استعاذ بالله، فعصمه الله منه، وقال"من كل متكبر"ليشمل فرعون وغيره، وليكون فيه وصف لغير فرعون بذلك الوصف القبيح.

وفي الآية الثّامنة والعشرين نجد الضّرب الطّلبي، وقد استعمل الحرف المشبه بالفعل "إنّ"وقد تضمنت ما يلي:أنّ هذا الرّجل المؤمن كان ابن عم فرعون، وقيل كان من بني إسرائيل، فقد كان يكتم إيمانه، ويزعم أنّه مؤمن، من خلال أنّه كان من آل فرعون.

وفي الآية التّاسعة والعشرين، نجد الأسلوب الخبري بضربه الطّلبي، وقد استعمل فيه أسلوب القصر بطريقة النّفي والاستثناء من خلال الحرفين"ما" و"إلاّ".

وفي الآية السّابعة والثّلاثين استعمل الضّرب الإنكاري، وقد وجدنا بأنّ هذا الضّرب قد ارتبط باستعمال الحرف"إنّ"واللاّم المزحلقة التّي زحلقت لصدر الجملة لترتبط بالفعل أظنه.

وفي الآية التّاسعة والثّلاثين نجد كذلك الضّرب الإنكاري، "وقد استعمل فيها أسلوب القصر من ضمير الفصل في قوله:﴿ إِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دارُ القَرَارِ﴾، قصر قلب نظير القصر في قوله:﴿ إِنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ﴾ وهو مؤكد للقصر في قوله:﴿ إِنَّمَا هَذِهِ الحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ﴾ من تأكيد وإثبات ضد الحكم لضد المحكوم عليه، وهو قصر قلب؛أي لا للدّنيا"[1].

وفي الآية الثّالثة والأربعين استعملت الأدوات"أنّما"،"لا" الزّائدة،"أنّ" وضمير الفصل "هم" في تأكيد الكلام الخبري بضربه الإنكاري.

وفي الآية الرّابعة والأربعين استعملت السّين في تأكيد الجملة الخبريّة والتّي تعتبر من حروف التّنفيس، فالكلام الموجود في الآية هو متاركة لقوله وتنهية لخطابه إياهم ولعله استشعر من ملامحهم أومن مقاطعتهم كلامهم بعبارات الإنكار من تأثرهم بكلامه فتحدّاهم بأنّهم إنْ أعرضوا عن الانتصاح لنصحه، سيندمون حين يرون العذاب إمّا في الدّنيا أوفي الآخرة.

وفي الآية السّابعة والخمسين نجد ضرب الخبر الإنكاري، حيث استعملت لام الابتداء ولكنّ في توكيد الكلام، وقد بيّن الكرماني ــرحمه الله ــ سر الاختلاف في كتابه "البرهان في توجيه متشابه القرآن" بقوله:" لأنّ اللاّم إنّما تزاد لتأكيد الخبر، وتأكيد الخبر إنّما يحتاج إليه إذا كان المخبر به شاكا في الخبر فالمخاطبون في هذه السّورة الكفار فأكِّد

[1]– الطّاهر، بن عاشور:التّحرير والتّنوير، ج16، ص10.

وكذلك أكّد لخلق السّموات والأرض أكبر من خلق النّاس، في قوله:﴿إِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ﴾[1]باللام.

وفي الآية الثّامنة والخمسين استعملت اللاّم الزّائدة؛ لأنّه لما طال الكلام بالصّلة بعد قسيم المؤمنين، فأعاد معه لا تأكيدا.

وفي الآية السّبعين استعمل حرف التّسويف" سوف " لإثبات الجملة.

وفي الآية السّابعة والسّبعين نجد الضّرب الإنكاري، وقد استعمل في توكيد مضمون هذه الآية الحروف التّالية: إمّا والأصل فيهاإنْ+ما لتوكيد معنى الشّرط، ونون التّوكيد الثّقيلة في الفعلين المضارعين، والمقصود من الآية إنْ أريناك بعض الذّي نعدهم في العذاب، قرت عينك بذلك وإنْ توفيناك قبل ذلك فإلينا يرجعون.

خروج الخبر عن مقتضى الظّاهر:

من خلال دراستنا لأضرب الخبر ومؤكّداته في السّورة، رأينا بأنّ هذه الأضرب قد أتت على حسب ما يقتضيه حال المخاطب، وأثناء تفحصنا لآيات السّورة، وجدنا البعض منها قد خرج عن هذه القاعدة ليتخذ منحى آخر وهو مخالفة مقتضى الظّاهر.

في مطلع السّورة وجدنا صورة من صور خروج الخبر على خلاف مقتضى ظاهر حال المخاطب،حيث يقول الله عزّ وجلّ في كتابه العزيز:﴿ تَنْزِيلُ الكِتَابِ مِنَ اللهِ العَزِيزِ العَلِيمِ ﴾[2]، والمقصود من ذلك" أنّ هذا الخبر قد وجّه للمشركين المنكرين بأنّ القرآن منزّل من عند الله، وهنا جرّد الخبر عن المؤكد، وأخرج على خلاف مقتضى الظاهر بجعل المنكر كغير المنكر؛لأنّه يخف به من الأدلة ما إن تأمله ارتدع عن إنكاره، فما كان من حقه أن ينكر ذلك"[3].

---

[1]– الكرماني:البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، ج1، تح: السّيد، الجميلي، مكتب الكتاب للنشر، مصر، القاهرة، ص166.

[2]– سورة غافر، الآية 02.

[3]– الطّاهر، بن عاشور:التّحرير والتّنوير، ج15، ص344ـ5 34.

ونجد في الآية الثّانية صورة من هذه الصّور في قوله تعالى: ﴿ وَاللهُ يَقْضِي بِالحَقِ وَالذِّينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لاَ يَقْضُونَ بِشَيْءٍ﴾[1]،"فكان مقتضى الظّاهر أن يؤتى بجملة" يقضي بالحق"معطوفة بالواو على جملة يعلم خائنة الأعين، فيقال:ويقضي بالحق، ولكنّ عدل عن ذلك بما في الاسم العلم لله تعالى من الإشعار بما يقتضيه المسمّى به من صفات الكمال التّي منها العدل في القضاء"[2].

التّطبيق على المستوى البلاغي:

أ-على المستوى البياني:

كثيرا ما يرغب الإنسان في وصف شيء ما، إلاّ أنّه سرعان ما يشعر أنّ وصفه غير كاف في الدّلالة على الموصوف، فيبحث عن شيء آخر يشترك معه في الصّفة. وأثناء دراستنا وتأملاتنا في السّورة وجدنا أنّ الله عزّ وجلّ أكثر من الوصف خاصة المشاهد يوم القيامة، ووصف المؤمنين والكفار ... الخ، هذه الأوصاف جاءت في صور وصيغ تعبيرية بيانية أظهرت لنا مدى إعجاز القرآن وبيانه الفصيح والذّي لا يعرى منه فتسحر الألباب بمدى قوته وتأثيره في الأنفس، ومن خلال قراءتنا لسورة غافر وتدبر آياتها وجدنا أساليب كثيرة من البيان كأسلوب الالتفات، وفنون كثيرة كفن الاستعارة وفن الفرائد وفن الإسجال بعد المغالطة ...، ولقد أحصيناها في الجدول التّالي:

رقم الآية	نوع البيان	التّركيب
08	الإسجال بعد المغالطة	رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم
11	مجاز مرسل	رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ
13	مجاز مرسل	وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا
15	مجاز مرسل أو كناية	يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ

[1]- سورة غافر، الآية 20.

[2]- المصدر السّابق، ج15، ص368.

18	استعارة تمثيلية أو كناية	إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ
19	فن الفرائد(استعارة تصريحية)	يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ
25	وضع الظّاهر موضع الضّمير	وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلَالٍ
28	الكلام المنصف	أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ
36	مجاز عقلي	يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ
46	استعارة تمثيلية	النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا
49	وضع الظّاهر موضع الضّمير	لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ
50	وضع الظّاهر موضع الضّمير	وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلَالٍ
57	فن الإلجاء	لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ
57	وضع الظّاهر موضع الضّمير	وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ
58	فن حسن النّسق أو استعارة	وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ
58	الالتفات	قَلِيلا مَّا تَتَذَكَّرُونَ
59	وضع الظّاهر موضع الضّمير	وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ
60	المجاز والمشاكلة	وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ
61	إسناد مجازي	اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا
61	وضع الظّاهر موضع الضّمير	وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ
83	فن التّهكم	فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ

وسنفصل الشّرح في هذه الألوان البيانيّة الموجودة في السّورة:

قوله تعالى:﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم﴾[1]، لون من ألوان البلاغة وهو فن الإسجال بعد المغالطة، وهو بمعناه: أن يقصد المتكلم غرضا من ممدوح، فيأتي بألفاظ تقرر بلوغه ذلك الغرض، إسجالا منه على الممدوح به، وبيان ذلك أنْ يشترط شرطا يلزم

[1]– سورة غافر، الآية 8.

من وقوعه وقوع ذلك الغرض، ثمّ يخبر بوقوعه مغالطة، وإن لم يكن قد وقع بعد ليقع المشروط وقد يقع الإسجال لغير المغالطة وهذا النّوع هو الذّي وقع في الكتاب العزيز كما وقع في سورة آل عمران بكثرة [1].

وقوله في الآية الكريمة:﴿ رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ﴾ [2] مجاز مرسل، ويقوم هذا المجاز على نقل اللّفظ من معناه الأصلي إلى معنى مجازي بينهما قرينة وهذه القرينة ليست المشابهة كما هو الحال في الاستعارة، و سمي مرسلا؛ لأنّ الإرسال هو الإطلاق أي أنّه مطلق في علاقته بمعنى ليس له علاقة معينة فهو متعدد العلاقات، ولابد من وجود قرينة تمنع من إيراد المعنى الحقيقي، وتدلّ على المعنى المجازي ومن هذه العلاقات اعتبار ما كان وهو أن يستعمل اللّفظ الذّي وضع للماضي في الحال كما هو في الآية القرآنية؛ لأنّ المراد بالميتتين الاثنتين خلقهم أمواتا أوّلا وإماتتهم عند انقضاء آجالهم ثانيا، و المراد بالإحياءتين الإحياءة الأولى وإحياءة البعث، وقد أوضح سبحانه ذلك بقوله:﴿ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾، ففي تسمية خلقهم أمواتا إماتة مجاز؛ لأنّه اعتبار ما كان"[3].

وفي قوله:﴿ يُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾[4]مجاز مرسل وعلاقته المسببة، وهي تسمية الشّيء باسم ما تسبب عنه والمجاز هنا وقع في كلمة رزقا فهي في غير معناها الأصلي لأنّ الذّي ينزل من السّماء المطر وليس الرّزق، وعبر بالرّزق عن المطر؛ لأنّ الأوّل (الرّزق)متسبب عن الثّاني(المطر).

وفي قوله تعالى:﴿ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ﴾[5]، فن طريف وهو المجازالمرسل وعلاقته هنا السّببية وهي تسمية الشّيء باسم سببه أوعندما نعبر بالسّبب عن المسبب؛ لأنّ

---

[1]– محي الدّين، الدّرويش: إعراب القرآن وبيانه للدّرويش، دار اليمامة، دمشق، بيروت، مج7، ط7، 1999م، ص551.

[2]– سورة غافر، الآية 11.

[3]– محي الدين الدرويش: المصدر السّابق، ص552.

[4]– سورة غافر، الآية 13.

[5]– السّورة نفسها، الآية15.

المراد بالرّوح الوحي(جبريل)، وسمي الوحي روحا؛ لأنّه يجري من القلوب مجرى الأرواح من الأجساد، وقد تكون هذه الصورة البيانية كناية عن الوحي.

وفي قوله تعالى:﴿ إِذِ القُلُوبُ لَدَى الحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ﴾[1] استعارة تمثيلية، لتجسيد الهول في ذلك اليوم الذّي تكون فيه مشارفتهم للنّار، فعند ذلك ترتفع قلوبهم عن مقرّها فتلتصق بحناجرهم، فلا هي تخرج ولا هي ترجع إلى مواطنها فيتنفسوا الصّعداء ولكنّها معترضة كالشّجا[2]،وقد تكون هذه الآية كناية عن شدّة الخوف و فرط التّألم.

وفي قوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَ لاَ شَفِيعٍ يُطَاعْ﴾[3]عكس الظّاهر فوضع الظّاهر موضع الضّمير للدّلالة على اختصاص ذلك بهم وإنّه لظلمهم؛ إذ أنّ لا شفيع لهم أصلا فضلا عن أن يكون مطاعا.

وفي قوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ﴾[4] فن الفرائد الذّي يختص بالفصاحة دون البلاغة؛لأنّه عبارة عن إتيان المتكلم في كلامه بلفظة تتنزل منزلة الفريدة من حبِّ العقد وهي الجوهرة التّي لا نظير لها على جزالة منطقة وعظم فصاحته، فجاءت لفظة خائنة سهلة مستساغة كثيرة الجريان على الألسن، فلمّا أضيفت إلى الأعين حصل لها من غرابة التّركيب ما جعل لها في النّفوس هذا الوقع بحيث لا يتاح الإتيان بمثلها، وقد تكون استعارة فتكون النظرة الخائنة كالنظرة إلى غير المحرم استراق النظر إليه وغير ذلك وجعل النظرة خائنة على سبيل الاستعارة التصريحية[5] .

في قوله:﴿ مَا كَيْدُ الكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ﴾[6]، فيه وضع الظّاهر وهو الكافرون موضع الضّمير أي كيدهم لتعميم الحكم والدّلالة على العلة وهي الكفر.

---

[1]- سورة غافر، الآية18.

[2]- محي الدّين الدّرويش: المصدر السّابق، ص558.

[3]- سورة غافر، الآية18.

[4]- سورة غافر، الآية19.

[5]- محي الدين، الدرويش: المصدر السابق، ص562.

[6]- سورة غافر، الآية25.

قوله تعالى:﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّي اللهُ ﴾[1]، في هذه الآية كلام منصف، فقد استدرجهم هذا الرّجل المؤمن باستشهاده على صدق موسى عليه السّلام عند من تنسب إليه الرّبوبية ببيِّنات عدّة لا ببيِّنة واحدة وأتى بها معرفة ليلين بذلك جباههم، ويكسر من سورتهم ثمّ أخذهم بالاحتجاج بطريق التّقسيم. [2]

وفي الآية القرآنية الكريمة:﴿ يَا هَامَانُ اِبْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ﴾[3]مجاز عقلي، والمقصود به هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له لعلاقة مع قرينة مانعة من الإسناد الحقيقي وله علاقات كثيرة من بينها:السّببيّة وهي العلاقة التّي يكون فيها المسند إليه سببا في إحداث المسند، فإنّ إسناد البناء إلى هامان إسناد مجازي؛ لأنّ هامان لم يقم بعملية البناء بل قام به البناءون وهو سبب في البناء وهو مشرف عليه ولذلك كانت العلاقة بين المعنيين هي السّببيّة.

وقوله تعالى:﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًا وَعَشِيًا﴾[4]استعارة تمثيليّة حيث شبّه حال الكافرين بحال متاع يعرض للبيع، وجعل النّار كالطّالب الرّاغب في الكفر.

وفي قوله تعالى:﴿ لَخَزَنَةُ جَهَنَّمْ ﴾[5] وضع جهنم موضع الضّمير للتّهويل والتّفظيع أو بيان محلهم فيها، بأن تكون جهنّم أبعد درجات النّار، وفيهاالكفرة، أو لكون الملائكة الموكلين بعذاب أهلها أقدر على الشّفاعة لمزيد قربهم من الله تعالى.

في قوله تعالى:﴿ وَمَا دُعَاءُ الكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ﴾ [6]، وضع الظّاهر وهوالكافر موضع الضّمير؛ أي دعاءهم لتعميم الحكم والدّلالة على أنّ الكفار مهما أصابوا بالدّعاء إلى الله فسوف يكون هذا الدّعاء في الضّلال؛ إذ لا يستجاب لهم.

---

[1]- سورة غافر، الآية 28.

[2]- محي الدين، الدرويش: المصدر السابق، ص566.

[3]- سورة غافر، الآية 36.

[4]- سورة غافر، الآية46.

[5]- سورة غافر، الآية49.

[6]- سورة غافر، الآية50.

في قوله تعالى:﴿ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾[1] فن الإلجاء وهو فن رفيع من فنون البلاغة وهو أن يبادر المتكلم خصمه بما يلجئه إلى الاعتراف بصحته و هذا صح التقاؤه مع ما قبله من الكلام، فإنّ مجادلتهم في آيات الله كانت مشتملة على أمور كثيرة من الجدال والمغالطة وفي مقدمتهما إنكار البعث وهو في الواقع أصل المجادلة ومحورها الذّي تدور عليه، فبادر سبحانه إلى مباذهتهم بما يسقط في أيديهم ويقطع عليهم طرق المكابرة والمعاندة وهو خلق السّموات والأرض، وقد كانوا مقرين بأنّ الله خالقها وبأنّها خلق عظيم،فخلق النّاس بالقياس شيء هين بالنّسبة لخلق السّموات والأرض[2].

وفي الآية نفسها في قوله: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَيَعْلَمُونْ﴾ وضع الظّاهر وهو النّاس موضع الضّمير؛لأنّه يقتضي أن يكون ولكنّ أكثرهم لا يعلمون فلا يتكرر ذكر النّاس، وفي هذا التّكرير تخصيص للدّلالة على عدم معرفة وعلم النّاس بحقيقة خلق السّموات والأرض.

في قوله تعالى:﴿ وَ مَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ﴾[3] فن حسن النّسق وفي ترتيب هذا الفن ثلاث طرائق من بينها أن يجاور المناسب ما يناسبه كهذه الآية، فالأعمى يجاور البصير كما نستطيع أن نقول أنّها استعارة، حيث استعار كلمة الأعمى للدّلالة على الكافر واستعار كلمة البصير للدّلالة على المؤمن، وهذا من باب الاستعارة اللّطيفة.

قوله تعالى: ﴿ قَلِيلاً مَا يَتَذَكَرُون﴾[4]،أسلوب الالتفات، حيث يسود في كتب البلاغة أنّ الالتفات يجيء لتنشيط السّامع وتطريته واستمالته للإصغاء، فعدل بذلك من الغيبة إلى الخطاب.

---

[1] – سورة غافر، الآية 57.

[2] – محي الدين، الدرويش: إعراب القرآن وبيانه للدرويش، ج6، ص585.

[3] – سورة غافر، الآية 58.

[4] – سورة غافر، الآية 58.

المجاز والمشاكلة في قوله تعالى:﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ اُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[1] مجاز مرسل علاقته السّببية؛ لأنّ الدّعاء سبب للعبادة وفي قوله:"أستجب لكم"مشاكلة؛ لأنّ الإثابة مترتبة عليها.

الإسناد العقلي أوالمجازي: يكون إلى سبب الفعل أوزمانه أومكانه أومصدره، نحو قوله تعالى:﴿ اللهُ الذِّي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارُ مُبْصِرًا ﴾[2]، فقد أسند الإبصار إلى النّهار؛لأنّه يبصر فيه ولأنّ الإبصار في الحقيقة لأهل النّار، فقرن اللّيل بالمفعول لأجله والنّهار بالحال.

وضع الظّاهر موضع الضّمير في قوله:﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرُ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونْ ﴾[3] فالمعنى يقتضي أن يكون ولكنّ أكثرهم فلا يتكرر ذكر لفظة النّاس، وفي هذا تخصيصا لكفران النّعمة وأنّهم هم المتميِّزون بهذه الصّفة.

فن التّهكم في قوله:﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ العِلْمِ﴾[4] ففي الآية غرض الاستهزاء والسّخرية من المتكبرين لمخاطبتهم بلفظ الإجلال في موضع التّحقير والبشارة في موضع التّحذير والوعد في موضع الوعيد والعلم في موضع الجهل تهاونا من القائل بالمقول له واستهزاءا به.

ب- على مستوى علم البديع:

عرفنا بأن البديع هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام سواء كان لفظيا أومعنويا، وفي هذا الإطار سنجري تطبيقا لمباحث البديع في سورة غافر،ومن خلال تمعن عميق في آيات السّورة ألفينا بعض المحسنات البديعيّة ومن بينها:الطِّباق،المقابلة،الجناس بنوعه النّاقص وتوافق رؤوس الآيات مع السّجع .....

---

[1]- سورة غافر، الآية 60.

[2]- سورة غافر، الآية 61.

[3]- سورة غافر،الآية 61.

[4]- سورة غافر،الآية 83.

الطّباق:

هو محسن بديعي يؤتى به لتوضيح المعنى وتقويته وتأكيده وله نوعان طباق الإيجاب وطباق السّلب، فالأوّل يجمع بين المعنى وضدّه والثّاني يستعمل فيه نفس المعنى مرّة بالإثبات ومرّة بالنّفي، حيث احتوت السّورة على الطّباق بنوعيه، فالطباق الإيجاب بين"الذّنب....والتّوب"وبين"أمتنا....أحييتنا"وبين"صادقا.....كاذبا"وبين"غدوا...وعشيا" وبين يحيي ويميت"، وبين"الأعمى والبصير"، وطباق السّلب في قوله تعالى: ﴿منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك﴾، فجاءت الكلمة الأولى مثبتة(الفعل قصصنا) والكلمة الثّانية منفية بحرف جزم (لم نقصص).

المقابلة:وهي في مفهومها أن يؤتى بجملتين مسوقتين في كلام واحد ومتضادتين في المعنى، كقوله تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا﴾[1] فقد قابل بين التّوحيد والإشراك والكفر والإيمان وكذلك توجد المقابلة في قوله: ﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ القَرَارِ﴾[2]، حيث قابل بين الحياة المترفة ويوم الآخرة أوالحساب،وكذلك نجدها في قوله تعالى:﴿ اللهُ الذِّي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيه وَالنَّهَارُ مُبْصِراً﴾[3]، فهذه الآية قد اشتملت على مقابلة فيراعى حقها؛لأنّ اللّيل قد قرن بالمفعول به والنّهار بالحال فهما متقابلان من حيث المعنى؛ لأنّ كل واحد منهما يؤدي مؤدى الآخر وأنّه لو قيل ليبصروا فيه لأتت الجملة إسنادا مجازيا.

الجناس:

حيث ورد في السّورة بعدة صور:

الجناس النّاقص:بين " تفرحون تمرحون " وكذلك "صوّركم فأحسن صوركم"، حيث وقع الجناس في الآية الأولى بين لفظتين (فعلين مضارعين) فقد غير الحرف الثّاني بحرف آخر، وفي الآية الثّانية جاء الجناس ناقصا بسبب تغير حركات الحرف، فالكلمة الأولى

---

[1]- سورة غافر، الآية12.

[2]- سورة غافر، الآية39.

[3]- سورة غافر، الآية61.

صوركم وقع الحرف الأول منها مفتوحا وفي الكلمة الثّانية جاء الحرف مضموما ولذلك اختلف المعنى في الكلمتين بمجرد تغير حركة الحرف.

جناس الاشتقاق: و يقصد به أن نشتق من الفعل اسما أومصدرا من نفس الجذر، نحو قوله تعالى: ﴿ أَرْسَلْنَا رُسُلاً﴾ ، حيث اشتق من الفعل أرسل الاسم والذّي هو رسلا.

خاتمة

خاتمة

بعد أن تعرفنا على الأسلوب الخبري في المصادر البلاغية واللغوية وبعد أن نهلنا من النص القرآني أساليب خبرية واردة في عدة أغراض، نرجو أن نكون قد استوفينا المقصود من هذا البحث الذّي نرجو أن يكون فاتحة لدراسة علمية في هذا الأفق، ونسوق للقارئ الكريم خلاصة مختصرة لمشتملات البحث ونتائجه وذلك في النتائج التالية:

1. أنّ الأسلوب الخبري قسيم للأسلوب الإنشائي.
2. أنّ هذا الأسلوب قد حظي باهتمام علماء البلاغة واللغة توضيحا وتقعيدا.
3. أنّ الفيصل في التفرقة بين الخبر والإنشاء هو إمكان التصديق والتكذيب وعدمه.
4. أنّ الصدق مطابقة الواقع والكذب مخالفة الواقع.
5. أنّ مصطلح الخبر والإنشاء من خصائص الأسلوب اللغوي، وعلى هذا فالجملة الخبرية لفظا الإنشائية معنى معدودة في الخبر، إذ العبرة في هذا المقام باللفظ.
6. أن أركان هذا الأسلوب عند البلاغيين هي المسند والمسند إليه، والإسناد وأركانه عند الأصوليين:المحكوم به والمحكوم عليه والحكم.
7. الأسلوب الخبري هو أحد أساليب الإعجاز الأسلوبي في القرآن الكريم التّي تناولها النّحاة والبلاغيون القدامى.
8. الأسلوب الخبري يرتبط بأساليب عديدة تحقق وظيفته أهمّها:أسلوب التوكيد، أسلوب القصر، أسلوب القسم.
9. ضرب الخبر الطّلبي الأكثر ورودا في السورة.
10. خروج الخبر إلى أغراض مختلفة منها:إظهار الضعف، التّحسر،الدّعاء والاستهزاء.
11. الأداة إنّ الأكثر استعمالا في سورة غافر فقد تكررت ستا وعشرين مرة، ثم تأتي لام الابتداء، القصر، أنّ كما اشتملت على أدوات أخرى.
12. خروج الخبر عن مقتضى الظّاهر في السّورة إلى صورتين منها: تنزيل المنكر ىمنزلة غير المنكر.

13. ورود الطباق بشكل كبير في السّورة، حيث إنّها تتناول مطامع الكفار في مقابل المؤمنين وصدقهم.
14. الفنون البلاغية الموجودة في السّورة: الكناية، الالتفات، الاستعارة بنوعيها، المجاز العقلي، المجاز المرسل، فن التّهكم وفن الإسجال بعد المغالطة.

وفي الختام نحمد الله ــ تبارك وتعالى ــ،ونسند كل إحسان في هذا البحث لمحض فضله ونعمته وإحسانه ومنّته،فما كان من صواب فمن توفيقه و ما يشوب البحث من تقصير أو خطأ فمن أنفسنا ومن الشيطان، ونستغفر الله تعالى لذلك، وحسبنا إن لم نبلغ درجة الإتقان أننا بذلنا ما في وسعنا من جهد لإنتاج هذا البحث.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة ببليوغرافية للمصادر و المراجع

المصادر:

ـــــ القرآن الكريم برواية ورش.

1ـــــ القزويني عبد الرحمن : تلخيص المفتاح، تحقيق ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، ط1، 2002م.

2ـــــ بن ثابت حسان: الديوان، دار صادر، بيروت.

3ـ الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة ج1، ط7، 1998م.

4ـ الجاحظ: الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الجاحظ، ج1، ط2 1995م.

5ـ الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز، تعليق: محمد شاكر، مكتبة الخانجي القاهرة، ط2، 1410ه.

6ـ حسان، تمام: الأصول دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي، عالم الكتب، القاهرة 2000م.

7ـــــ حسان، تمام: اللغة العربية معناها مبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب 1994م.

8ـ ابن الدهان النحوي، أبو محمد،: شرح الدروس في النحو، تحقيق إبراهيم محمد أحمد الادكاوي، مطبعة الأمانة، القاهرة ، ط1991،1م.

9ـ السّكاكي: مفتاح العلوم، تحق: محمد كامل الأزهري، دار الكتب العلمية بيروت.

10ـــــ السيوطي،عبد الرحمن: عقود الجمان في علم المعاني والبيان، المطبعة الشرقية، مصر، 1305ه.

11ـــــ العسكري، أبو هلال: الصناعتان، مطبعة محمود بك الاستغاثة العلية، ط1 1319 ه.

12ـ ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية و سنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق الصباغ، مكتبة المعارف

13ــ ابن قاسم المراوي، الحسن: الجني الدّاني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992م.

14ـــــ القزويني،عبد الرحمن: الإيضاح في علوم البلاغة، تحق: عبد المنعم خفاجي دار الكتب اللبناني، بيروت، ط5، 1403ه.

15ـــــ القزويني، عبد الرحمن: التلخيص في وجوه البلاغة، شرح وضبط: عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ط1، 1904.

16ـــــ اليمني العلوي، حمزة: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز مطبعة المقتطف، مصر، ج2، 1914م.

بيروت، ط1، 1993م. 17ــ
ابن جني: اللّمع في العربية، تح: سميح أبو مغلي، دار مجد لاوي للنشر عمان 1988م.

18ــ القزويني، عبد الرحمن: متن التلخيص في علم البلاغة، دار إحياء الكتب العربية.

المراجع:

1ــ نهر، هادي: نحو الخليل من خلال الكتاب، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع الأردن.

2ــ أبوالليل، أمين: علوم البلاغة، المعاني، البيان والبديع، دار البركة للنشر والتوزيع،عمان، ط1.

3ــ أبوالمجد ،أحمد: الواضح في البلاغة، دار جرير للنشر والتوزيع،عمان الأردن، ط1، 2010م.

4ــ التفتازاني، سعد الدين : مختصر المعاني، دار الفكر، مطبعة القدس، 1411ه.

5ــ الجرجاني، السيد الشريف: شرح تلخيص مفتاح العلوم، تعليق رشيد الأعرضي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، سنة1971م.

6ــ الصعيدي، عبد المتعال: البلاغة العالية: علم المعاني، مراجعة:عبد القادر حسين مكتبة الآداب، 1991م.

7ــ الهاشمي، أحمد: جواهر البلاغة،ضبط وتدقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

8ــ باطاهر، بن عيسى: البلاغة العربية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1 2008م.

9ــ حسن حنبكة الميداني، عبد الرحمن: البلاغة العربية أسسها وعلومها و فنونها دار القلم، دمشق، ط1، 1996م، ج2.

10ــ حسني مغالسة، محمود:النحو الشافي الشامل، دارالمسيرة للنشر والتوزيع عمان 2011م.

11ــ حسين صنيع، ابراهيم: أثر المعنى في تعدد وجوه الإعراب في كتاب التبيان لأبي البقاء العكبري،(مخطوط رسالة ماجيستر)، جامعة أم القرى 1999م.

12ــ حميد البياتي، سناء: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل للنشر، ط1، 2003م.

13ــ عبد المطلب، محمد: البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر القاهرة، ط1، 1994م.

14ــ عبدالجليل، عبد القادر: الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002م.

15ــ عتيق، عبد العزيز: علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.2000م

16ــ عتيق، عبد العزيز: علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان 2000م.

17ــ علي الماكوب، عيسى، علي سعد الشتوي: الكافي في علوم البلاغة العربية الجامعة المفتوحة، 1993م.

18ــ علي زكي الصباغ، محمد: البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ إشراف ومراجعة: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط1998،1م.

19ــ فضل محمد، عاطف: البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2011م.

20ــ قلقيلة، عبده عبد العزيز: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3 سنة1992م.

21ــ كامل الخويسكي، زين، محمود المصري، أحمد: فنون بلاغية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2006م.

22ــ نهر، هادي: النحو التطبيقي، عالم الكتب الحديث الأردن، 2008م، ج1.

23ــ الشيخ، حمدي: الوافي في تسيير البلاغة، المكتب الجامعي الحديث، 2011م.

المعاجم:

24ــ ابن أحمد الفراهيدي، الخليل: كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ج1.

25ــ**الافريقي** المصري ابن منظور: لسان العرب، ضبط وتعليق: خالد رشيد القاضي دار صبح اديسوفت، ج1، ط7، 1421ه، 2006م.

26ــ توفيق، الحمد علي، يوسف جميل الزعبي: المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، إربد، ط2، 1993م.

27ــ الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم حمود، دار المعرفة، بيروت 1982م.

28ــ مطلوب، أحمد: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي 1983م، ج1.

29ــ نوال عكاوي، إنعام: المعجم المفصل في علم البلاغة ، مراجعة أحمد شمس الدين، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، ط2.

التفاسير:

1ــ ابن يوسف، أحمد: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: محمد أحمد الخراط، دار القلم،دمشق.

2ــ ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، إسماعيل، التفسير، دار طيبة، ج7، 1422ه، 2002م.

3ــ الكرماني: البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبرهان، تح: السيد الجميلي،ج1.

4ــ ابن عاشور، محمد الطاهر: التحريروالتنوير، دار سحنون للنشر،ج15، 1997م

5ــ صادق الرافعي، مصطفى: إعجاز القرآن والبلاغة البنوية دار الكتاب العربي بيروت، 2005م.

6ــ علي الصابوني، محمد: صفوة التفاسير، دار الحديث، القاهرة، نصر، مج 3 ط10.

7ــ الدرويش، محي الدين: إعراب القرآن وبيانه للدرويش، دار اليمامة، دمشق بيروت، مج7، ط7، 1320ه، 1999م.

فهرس الموضوعات

فهرس للموضوعات

الموضوعات..... الصفحة
مقدمة.....أ
مدخل.....5
الفصل النظري:مفاهيم نظرية.....
أولا: تعريف البلاغة.....13
ثانيا: أقسام البلاغة.....16
علم المعاني.....16
علم البيان 18
علم البديع.....20
ثالثا: الأسلوب الخبري
1ـ تعريفه
أ ـ لغة 21
ب ـ اصطلاحا.....22
2ـ ركنا الجملة.....25
3ـ وظائفه.....26
4ـأضربه.....28
5ـ مؤكداته.....28.
6ـ خروج الخبر عن مقتضى الظاهر.....34
الفصل التطبيقي
1ـ التطبيق على مستوى الأركان.....37
2ـ التطبيق على مستوى الأضرب.....44
أـ الضرب الابتدائي.....44
ب ـ الضرب الطلبي.....46
ج ـ الضرب الإنكاري 48
3ـ خروج الخبر عن مقتضى الظاهر.....59
4ـ التطبيق على المستوى البلاغي.....60
أـ التطبيق على المستوى البياني.....60
ب ـ التطبيق على مستوى علم البديع.....66
خاتمة.....70
قائمة ببليوغرافية للمصادر والمراجع.....73
فهرس الموضوعات.....79